سوريتنا

السنة السابعة | العدد 313 | 1 تشرين الأول 2017

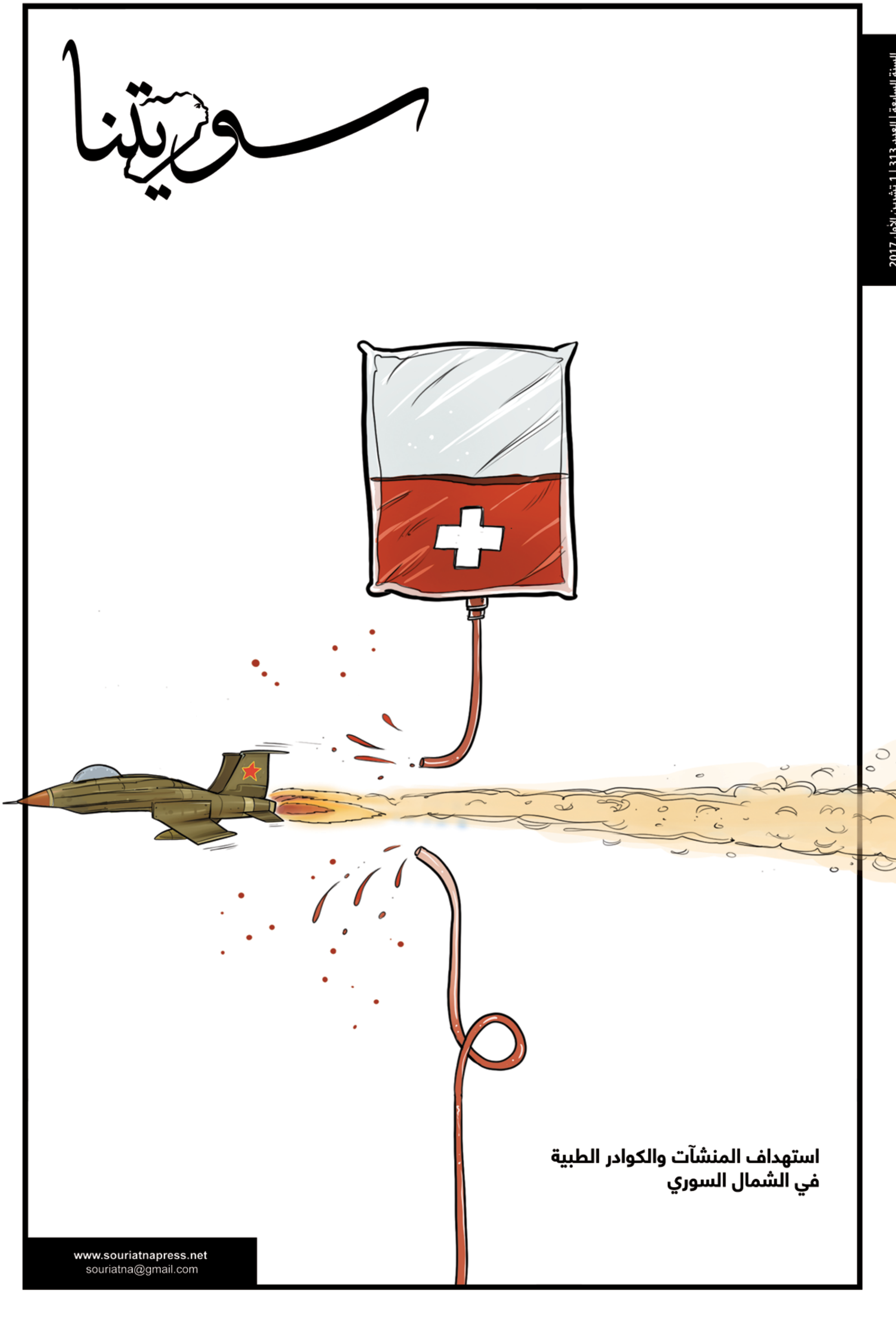

استهداف المنشآت والكوادر الطبية
في الشمال السوري

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

«تخفيف التصعيد» في مهب الريح

روسيا والنظام يقتلان 200 مدني ويُدمران 5 مشافي في إدلب

سوريتنا برس

تشهد محافظة إدلب منذ التاسع عشر من الشهر الماضي قصفاً عنيفاً مـن طيران النظام وروسـيا رغم توقيع اتفاق «تخفيـف التصعيد» في إدلب، إلا أن روسيا انقلبت على الاتفاق، وصعّدت قصفها على بلدات ريف إدلب مخلّفةً عشرات القتلى، فضلاً عن تعمدها استهداف المراكز الحيوية، مبررةً قصفها بحجج واهية، في حين أكد مراقبون وجود دوافع متعددة للقصف الروسي تسعى من خلالها إلى تحقيق مصالحها.

آثار القصف على مشفى الرحمن في قرية التح بريف إدلب 19 أيلول | سوريتنا

القصـف العنيـف اسـتمر لـ 11 يومـاً خلّف مئـات القتلـى والجرحـى مـن المدنييـن، وأصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت خلاله الضحايا الذين سـقطوا في محافظـة إدلب منذ بدء القصف في 19 حتى 27 أيلول الماضي، فضلاً عن استهداف منشـآت حيويـة مدنيـة عـدة، كان أبرزها مشـافٍ ومراكـز للدفاع المدنـي ومدارسَ ومحطات تحويل الطاقة الكهربائية.

وأوضـح التقرير أن القصف أدى الى مقتل 137 شخصاً، بينهم 23 طفلاً، و24 سيدة، كما وثّق 3 مجازر على يد النظام والروس في المدة التي يغطيها التقرير، حيث قتلت القوات الروسـية 128 شـخصاً، بينهم 21 طفلاً، و21 سيدة، وارتكبت مجزرتين، في حين تسـببت قوات الأسد في قتل 9 مدنياً بينهم 2 طفلاً و3 سيدات.

كمـا أدى القصـف فـي الثامن والعشـرين والتاسـع والعشرين من أيلول الماضي، إلى مقتل 64 مدنياً، وفق ما ذكرت شـبكة شام الاخبارية، وبالتالي وصلـت حصيلة ضحايا الـ 11 يوماً مـن القصف إلـى 200 قتيلاً، بينمـا توقف القصف في الثلاثين من أيلول الماضي، ولم تسجّل أي غارة حوية، وسط مخاوف من عودة القصف في أي وقت.

المشافي والمنشآت الحيوية هدف للطيران

ولـم يقتصر القصـف علـى المدنيين، بل طال المشـافي والمراكز الحيوية، وأدى إلى خروج خمسة مشافي في إدلب عن الخدمة، وهي: مشفى الرحمة بمدينة خان شيخون، ومشـفى الحرمان في بلدة التح، ومشـفى شـام فـي بلـدة حـاس، ومشـفيي شـام المركزي والجراحي قرب كفرنبل، والمركز الصحـي فـي بلـدة البشـيرية، بالإضافـة لتوقـف كل المراكـز الصحيـة فـي جسـر الشـغور عن الخدمة بسـبب كثافة القصف على المدينة، فضـلاً عن إصابة 18 عنصراً من الدفاع المدني أثناء قيامهم بواجبهم.

كما ركـزت الطائرات الحربية قصفها على مداجن وحظائر للمواشـي، وتعود ملكيتها للأهالي الذيـن يربون الدواجـن والأبقار، مـا أدى إلـى تدمير 6 مداجن بشـكل كلي وواحدة بشـكل جزئي بينهـا 3 بالقرب من بلدة حاس بريف إدلب الجنوبي، و3 بالقرب من منطقة أحسم في جبل الزاوية.

وفي ظل كثافة الاسـتهداف ألغت المكاتب والجهات الشرعية في محافظة إدلب صلاة الجمعة، كما أعلنـت المجالس المحلية في مدن وبلدات جسر الشغور والدانا والهبيط أنها مناطق منكوبة.

وفـي المقابـل اعترفـت وزارة الدفـاع الروسية، بشـن مئات الغارات الجوية على محافظـة إدلـب، مدعية أنهـا توخت الحذر فيها ولم تسفر عن وقوع قتلى مدنيين.

كمـا أعلـن المتحـدث الرسـمي باسـم وزارة الحـرب الروسـية الجنـرال «إيغـور كوناشـينكوف»، أن 5 قـادة ميدانيين و32 مقاتـلاً من «جبهـة النصرة»، قتلـوا جراء ضربـة جوية جنوبـي مدينة إدلـب، مبرراً الضربـة الجوية بما أسـماه «الهجوم الذي شـنه الإرهابيون في الـــ 18 من أيلول الجاري على الشـرطة العسكرية الروسية في ريف حماة».

فـي المقابل، أكد مدير العلاقات الإعلامية فـي هيئـة تحريـر الشـام «عمـاد الدين مجاهد»، أن أسـماء القادة الخمسـة الذين ذكرتهـم روسـيا هـي «أسـماء مفبركة» ولا جـود لهـا، مشـيراً الى أن روسـيا ومن خلال هذه الفبـركات تحاول التغطية على خسائرها الكبيرة، إلى جانب التغطية على ارتكابها عشرات المجازر.

لماذا صعّدت روسيا في إدلب؟

وشـهدت محافظـة إدلـب غيابـاً للقصـف لحوالـي خمسـة أشـهر بعد توقيـع اتفاق «تخفيـف التصعيـد» فـي بدايـة أيـار الماضـي، إلا أن القصـف العنيف عاد فجأة في التاسع عشـر من أيلول الماضي، وهو ما زاد التسـاؤلات حول دوافع هذا القصف العنيف والمفاجئ.

وقـال الأميـن العـام السـابق للائتـلاف الوطني السـوري المعارض عبد الإله فهد إن «التصعيد أساسـه روسي، والهدف منه هو الضغط على المعارضة السـورية من أجـل تغييـر رؤيتهـا للحل السياسـي في سـوريا والقبـول ببشـار الأسـد بالمرحلة الانتقالية».

كما قـال الكاتب الصحفي محمد حسـان لـــ سـوريتنا إن «القصف الروسـي على إدلب يعود إلى تعطل العمليات العسكرية الروسـية فـي محافظـة دير الـزور بعد تقدم «تنظيـم الدولة» المفاجئ في دير الـزور، وتكبيـد النظام وروسـيا خسـائر فادحـة، إضافـةً إلى تقدم «قسـد» على طـول طريق ديـر الزور الحسـكة باتجاه البوكمـال وصـولاً إلـى قاعـدة التنـف الأميركية، لذلك اتجه الطيران الروسـي إلى محافظة إدلب».

وأضـاف حسـان أن «الهجوم الـذي نفذته هيئـة تحرير الشـام على ريـف حماه في التاسـع عشـر مـن الشـهر الماضـي، هو السـبب الأقـوى الـذي دفع روسـيا لشـن قصفها العنيف على إدلب، بحيث تكون لها حجة ومبرر للقصف».

في حيـن قـال مديـر مركـز الجمهورية لحقوق الإنسان ميسرة بكور إن «الطيران الروسـي يسـعى من خلال القصف على إدلـب إلى القضـاء على فصائـل الجيش الحر، من خلال استهداف قيادات الفصائل ومواقعهـا، وخاصة أن الجيش الحر يمكن أن يكـون بديلاً لجيش النظـام الذي قتل ودمـر البـلاد وهجـر أهلهـا»، مضيفاً أن «القصـف يسـعى أيضـاً إلـى اسـتهداف المـدن والقـرى المكتظـة بالسـكان في المناطق المحـررة، لدفعها إلـى الرضوخ والقبول بالأسد».

«تنظيم الدولة» يقلب الطاولة في دير الزور و«قسد» تتقدم شرقي الفرات

سوريتنا برس

بعد أن حقق النظام تقدمه السريع عقب فك الحصار عن دير الزور بداية الشهر الماضي، استطاع «تنظيم الدولة» استعادة زمام الأمور وقلب الطاولة على النظام بعد أن شـن هجمات معاكسـة تمكن خلالها من السـيطرة على نقاط استراتيجية وإيقاع عشـرات القتلى في صفوف النظـام وحليفه الروسـي، بينما سـعت قـوات سـوريا الديمقراطية «قسد» إلى استغلال ذلك للتقدم نحو شرقي الفرات.

أثناء استهداف التنظيم لمواقع النظام في منطقة حميمة بداية حمص 27 أيلول 2017 | وكالة أعماق

هجمات «تنظيم الدولة» المعاكسة أثمرت عن سيطرته على قرى «الشولة، وكباجب، وهريبجـة»، ووسّـع نطـاق عملياتـه العسـكرية علـى محـور حميمة-المحطة الثالثة t3 في البادية السورية، وتمكن من حصار مدينة السـخنة بعـد هجوم منظم من عدة محـاور مكنه من الاسـتيلاء على جبـل طنطور وتـلال الهيـل، بالتزامن مع وصول تعزيزات مكنتـه من قطع الطريق بين دير الزور وتدمر.

أمور دعّمت هجوم تنظيم الدولة العكسي

ويأتي هـذا التقدم للتنظيم عقب إطلاقه معركـة «غـزوة أبـو محمـد العدناني»، وزاد من زخمهـا وفاعليتهـا كلمة زعيمه أبو بكر البغدادي، الـذي دعا عناصره إلى الثبات والصبر ومواصلة القتال، لتشـمل خطـوط المجابهـة منطقة واسـعة تمتد من باديـة حميمة على الحـدود العراقية شرقاً، وصولاً إلى السـخنة وجبالها غرباً، وامتدادهـا علـى كامل الطريـق الواصل بين السخنة ودير الزور.

وأوضح الناشط الإعلامي محمود الديري لـ سـوريتنا: أن «ما ساعد التنظيم في التقدم، اسـتخدامه العديـد من العربات المفخخـة التـي انفجـرت فـي آن معـاً، وتحديـداً في حي حويجة صكر شـرقي الفـرات، وقريـة المريعيـة والمحطـة الثالثـة وعلـى البوابة الشـرقية لمدينة السـخنة بريف حمص الشرقي، ما شتت تركيز عناصر النظام وميليشـياته التي انسحبت فوراً».

وأضاف الديـري أن «تقـدم التنظيم جاء نتيجـة غياب الطيـران الحربي الروسـي الـذي ركّز على قصـف المناطق المحررة في الشـمال السـوري، إضافةً إلى إعادة ترميم تنظيم الدولة هيكله العسـكري، وهو ما سـهّل عليه إيقاع خسائر فادحة في صفـوف النظـام وميليشـياته، حيث أوقعهم في عدة كمائن خلال انسـحابهم على طريـق دمشـق - دير الـزور وقتل المئـات بينهـم أبـو إبراهيم الزبـراوي، والذي يشـغل منصب رئيـس فرع الأمن العسكري».

كمـا اعتبرت قاعدة حميميم الروسـية في سوريا، أن تدخل «قسد» شمال دير الزور، ساهم في استعادة التنظيم لتوازنه بشكل كبيـر، ووضع قيـوداً حالت دون اسـتكمال القضاء على التنظيم بشكل كامل.

ضربات موجعة للحليف الروسي

الخسـائر الفادحة لـم تقتصر في صفوف النظـام وميليشـياته، بـل تلقـى الحليف الروسـي ضربـات موجعـة علـى مختلـف الأصعـدة، أبرزهـا إعـلان وزارة الدفـاع الروسـية مقتل الجنرال الروسي «فاليري أسـابوف» قائـد اللـواء الخامـس وكبيـر المستشـارين العسـكريين الروس والذي يتولى مهمة مسـاعدة قوات نظام الأسـد، في إدارة عملية اسـتعادة مدينة دير الزور من قبضة التنظيم.

وأوضحـت الـوزارة فـي بيانهـا، أن مقتل الجنرال الروسـي كان فـي منطقة قريبة من مدينة ديـر الزور، بعد تعرضه لقصف بقذائف مورتر مـن قبل «تنظيم الدولة»، مشـيرةً إلـى أن الهجوم تسـبب أيضاً في مقتل المترجم الخاص للجنرال أسـابوف، واثنين آخرين من العسكريين الروس.

«قسد» تتقدم شرقي الفرات

وفي المقابل اسـتفادت «قسد» المدعومة مـن الولايـات المتحـدة، مـن الهجمـات العكسـية التي قـام بها تنظيـم «الدولة» ضـد قوات النظام وروسـيا في ديـر الزور والباديـة السـورية، وهو الأمـر الذي رجح كفة «قسد» للتقدم في شرق الفرات.

وشـهدت الأيـام الأخيرة سـباقاً بين حلفاء واشـنطن وحلفاء موسـكو للسيطرة على المناطـق الخاضعـة لسـيطرة «تنظيـم الدولة» شرق نهر الفرات والتي تعتبر أكبر حقول النفط في سوريا.

وتمكنـت قـوات «قسـد» بدعم مـن قوات التحالـف الدولي من السـيطرة على حقل غاز «كونيكو» وهـو أكبر مصنع للغاز في الشـرق الأوسـط، وقال المديـر التنفيذي لشـبكة ديـر الـزور 24 عمر أبـو ليلى، إن «قسـد تقدمت في شرق الفرات وسيطرت على مدينـة الصور، ممـا يجعلها متقدمة علـى قوات النظـام التي كانـت قد وصلت إلى قرية خشام».

وأشار عمر الى أن «الجسر العسكري الذي بنتـه القـوات الروسـية والذي أمـن عبور قـوات النظام إلى الطرف الثاني من النهر، بات تحت مرمى عناصر التنظيم»، مضيفاً أن «الخسـارة المفاجئة للنظام وروسيا قد تجعلهم مقتنعيـن في البقاء جنوب وغرب النهـر، وتثبيـت قواعدهـم فيه بـدلاً من الدخـول في حـرب طاحنة مع قوات قسـد شرقي الفرات».

من طلائع البعث إلى كشافة المهدي

أطفال سوريا في مرمى حركات التشيع الإيرانية

سوريتنا برس

مع تجذر الاقتران السوري الإيراني بعد وصول الأسد الابن للسلطة، بدأت المؤسسات الدينية الإيرانية بالسعي إلى التغلغل في أوساط الفقراء في عدة مناطق سورية، معتمدة على سـلاح المسـاعدات المادية، إضافة إلى إنشـاء وتأهيل بعض المراكز والمزارات والمدارس الشرعية الشيعية، ليتجه جل تركيزها على الأطفال في المناطق التي يتم السيطرة عليها واستيطان سكان جدد في بيوت معظم أهلها مهجرون.

من صور نشرتها وكالة «ابنا» لمشاركة أطفال سوريين في مجلس العزاء الحسيني في العاصمة دمشق

بـدأت حركة التشـيع في سـوريا منتصف القـرن الماضي مـع العلّامة عبـد الرحمن الخيّـر، إلا أنها لـم تأخذ بعـداً ممنهجاً إلا مع جميل الأسد شـقيق حافظ الأسد الذي أسـس « جمعية الإمـام المرتضى» مطلع الثمانينيـات، وشـرع ببنـاء الحسـينيات والحوزات في جبال العلويين، وعلى الرغم مـن أن حافـظ الأسـد كان علـى تحالـف اسـتراتيجي مـع إيـران، إلا أنه لم يسـمح للتشـيع بالتغلغل في سـوريا، إلا بحسـب مصالحه وأهدافه، فقام بحل الجمعية بعد سـنوات قليلة من إنشائها، وحظر نشاطها قانونياً، على خلفية الصراع على السلطة داخل العائلة.

وبعد استتباب الحكم للأسد الأب، طلب من رجل الدين الشـيعي محمد حسـين فضل الله أن يعمـل في سـوريا، فقـام بافتتاح مكتباً في حي السيدة زينب بدمشق مطلع التسعينات، وبدأ التلفزيون السوري لاحقاً ببث برامج للمبشر الشـيعي العراقي عبد الحميـد المهاجـر، إلا أنـه وطيلة سـنوات حكم حافظ الأسد، لم يكن للإيرانيين دور معلن في نشر التشيع.

وبعد اسـتلام الأسد الابن، وخلال السنوات الأولى لحكمه، ارتفع عدد الحوزات الشيعية بما يعادل ما أنشئ طوال حكم أبيه، حيث أنشِـئت من العـام 2000 إلى العام 2006 ما يقارب 12 حوزة علمية، و3 كليات دينية شيعية في منطقة السـيدة زينب وحدها، كما رُخصت أول جامعة إسـلامية شـيعية عـام 2003، ورغـم أن التعليم الشـرعي في سـوريا يخضع لإشـراف وزارة الأوقاف السـورية، إلا أن الحـوزات الشـيعية باتت بإشـراف جهـاز جديد تحت اسـم «مديرية الحوزات العلمية» اعتباراً من العام 2005.

وتركزت تلك المراكز والحوزات في بعض المناطـق الشـرقية، كمدينـة الطبقة في الرقـة، مسـتغلة حالـة التهميـش والفقر التي تعيشـها تلـك المناطـق، إضافة إلى منطقة السـيدة زينـب ومحيطها في ريف دمشـق وبعـض مناطـق ريف حلـب، أما مركـز الثقل لهـذه المؤسسـات فكان في قرى السـاحل السـوري، حيث كان لجميل الأسـد، عم الرئيس الحالي، دور كبير في نشاطات التشيع في اللاذقية وطرطوس.

ومع اندلاع الثورة السـورية، توقفت معظم تلـك المراكـز فـي المناطـق التـي خرجت عن سـيطرة النظام، كما جـرى في مدينة الطبقـة وبعض مناطق ريف دمشـق، غير أن تلك المؤسسات ألقت بثقلها على مناطق جديـدة، عبر التوجه ومخاطبـة المراهقين والأطفال، والتأثير عليهم في مسـعى منها لكسبهم وتجنيدهم في صفوفها.

ورافـق اشـتداد المعـارك وتدخـل القوات الإيرانية والميليشيات الأفغانية والعراقية وغيرها، اسـتقرار عوائل هذه الميليشيات فـي بعـض المـدن السـورية، كدمشـق وحمـاة وحمص، وبـدأت تنتشـر طقوس ومظاهـر دينيـة غريبـة عـن طبيعة تلك المناطـق، خصوصاً ضمـن فئتي الأطفال والمراهقين.

الكشافة غطاء لعمليات التشيع

بـث ناشـطون علـى شـبكات التواصـل الاجتماعي، قبل أيام فيديو يظهر مشاركة مئات من أطفال حمص في إحياء طقوس عاشـوراء داخل مجمع «سيد الشهداء» في حمـص، بالتعاون بين الكشـافة و«مكتب أهل البيت» في حمص.

ونشـرت وكالـة أهل البيـت «ابنـا»، قبل أيام في ذكرى عاشـوراء، صـوراً لما قالت إنـه مشـاركة واسـعة لأطفـال سـوريا في مجلـس العزاء الحسـيني الـذي أقيم بالعاصمة السـورية، بمناسـبة استشـهاد الامام الحسـين وأخيه العباس وأهل بيته، ويظهـر في الصور ارتداء الأطفال ملابس الكشافة.

كما نشـر ناشـطون صوراً لأطفـال قرية «جناة البو خميس»، التابعة لبلدة دير حافر في ريـف حلب الشـرقي، يتلقـون تعاليم المذهب الشـيعي في مسـجد القرية، بعد أن انتزعـت الميليشـيات الإيرانية الموالية للنظام السـوري السـيطرة على المنطقة من «تنظيم الدولة».

وتناقلـت عدة صفحات محليـة على مواقع التواصـل الاجتماعـي قبيل عيـد الأضحى الفائت، صـوراً لمئات الأطفـال من مدينة حلـب يطوفـون حـول مجسـم للكعبـة المشرفة، في مساجد زكي باشا وكعب بن مالك وروضة العباسية في أحياء الجميلية والمارتيني وجمعية الزهراء، تحت إشـراف معممين شيعة.

كما كشـف التلفزيون الإيراني نهاية العام الماضـي عن نجـاح الميليشـيات الإيرانية في تأسـيس فرق «كشافة» موالية لإيران في سـوريا على يد الجنرال حسن شاطري الملقب بـ «حسام خوش نويس».

وألقـى الوثائقـي الـذي بثـه التلفزيـون الإيرانـي الضوء على دور كشـافة «الإمام المهدي» في تنظيم النشاطات والمعارض والمسيرات المؤيدة لنظام الأسد.

ويتلقـى أطفـال «كشـافة المهـدي»، الذيـن تتـراوح أعمارهـم ما بيـن 8 و16 عاماً، تدريباً عسـكرياً بحسـب ما نشـرت وكالـة «أهـل البيت» الإيرانيـة في تقرير مصـور عنه، فضلاً عـن دروس دينية في الحسـينيات، حيـث يتم تعريفهـم بالفكر الشـيعي، وغرس أفكار الثأر والتشـيع في أذهانهم.

اللطميات تغدو ظاهرة في معاقل السنة

مع إحكام سيطرة قوات النظام على المدن السورية، وعمليات التفتيش والمضايقات التي يتعرض لها سكان تلك المناطق على الحواجز، لجأ بعض السكان إلى رفع أعلام حزب الله على سـياراتهم وتشغيل أغاني شـيعية تمجّد حـزب الله والخميني تفادياً للمضايقـات، ثم ما لبثت أن انتشـرت تلك الظاهـرة بيـن المراهقين، حيـث أصبحت دليل تأييد هذه الطبقة للأسد والميليشيات الشيعية الداعمة له.

خلال السنوات الأولى لحكم بشار الأسد ارتفع عدد الحوزات الشيعية بما يعادل ما أنشئ طوال حكم أبيه، حيث أنشِئت من العام 2000 إلى العام 2006 ما يقارب 12 حوزة علمية، و3 كليات وجامعة إسلامية شيعية.

وسـاهم اسـتقرار أهالـي الشـبيحة والميليشيات الشيعية داخل المدن السنية، ونـزوح أهالـي وموظفي القرى الشـيعية إلـى تلك المدن، في تفشـي وتفاقم هذه الظاهـرة، حيث فوجئ أهالي حي المرابط في حماة بترديد أبنائهم في إحدى مدارس الحـي أغـان شـيعية وعبـارات تنـال مـن صحابـة الرسـول الكريم أبـي بكر وعمر، وتدعو للانتقام لعلي والحسـين، وشهدت نفس المدرسة نشاطات لأطفال يطوفون فـي باحـة المدرسـة ويـرددون لطميـات شـيعية، تلقوها على يد مدرسـين نزحوا من قرى شـيعية، ما حـذا ببعض الأهالي للاستنكار دون جدوى.

ومع عجز الأهالي عن انتقاد هذه الظواهر، باتـت اللطميـات وصـور الخمينـي ونصر الله جزءاً من المشـهد اليومي المعتاد في دمشق وحلب وحمص وحماة.

فوجئ أهالي حي المرابط في حماة بترديد أبنائهم في إحدى مدارس الحي أغان شيعية بعبارات تنال من صحابة الرسول الكريم، وتدعو للانتقام لعلي والحسين، إضافة لترديدهم لطميات تلقوها من مدرسين نزحوا من قرى شيعية.

رعاية حكومية

نشـرت وسـائل إعـلام النظـام الأسـبوع الماضي، زيارة وزير السـياحة في حكومة النظام بشـر يازجي، مقام السـيدة زينب والأسـواق المجـاورة لـه، للاطـلاع علـى التحضيـرات التـي يجريهـا القائمون على المقام لاسـتقبال الوفود الزائرة بمناسبة عاشـوراء، من مناطق سورية عدة، إضافة للوفود القادمة من إيـران والعراق ولبنان وباكستان وغيرها.

وقامـت الـوزارة بترميـم بوابـات المقام ومداخلـه، كمـا شـهدت المنطقـة مؤخراً حركة واسـعة في بناء الفنـادق والوحدات السـكنية، وبات النظام يتعامل مع الشيعة السـوريين الجدد بوصفهـم مواطنين من الدرجـة الأولى، فلهم المسـكن والأرض، ولهـم الأولويـة فـي المسـاعدات وفـي صفقـات تبادل الأسـرى، وتشـير التقارير المتوافـرة إلـى أنّ نظـام الأسـد منـح الجنسـيّة السـوريّة للآلاف من المقاتلين الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين والأفغان الشيعة وعائلاتهم.

أحد مساجد قرية «جناة البوخميس» التابعة لبلدة دير حافر في ريف حلب الشرقي يتم فيها نشر وتعليم المذهب الشيعي لأطفال وأهالي القرية | neoIRT

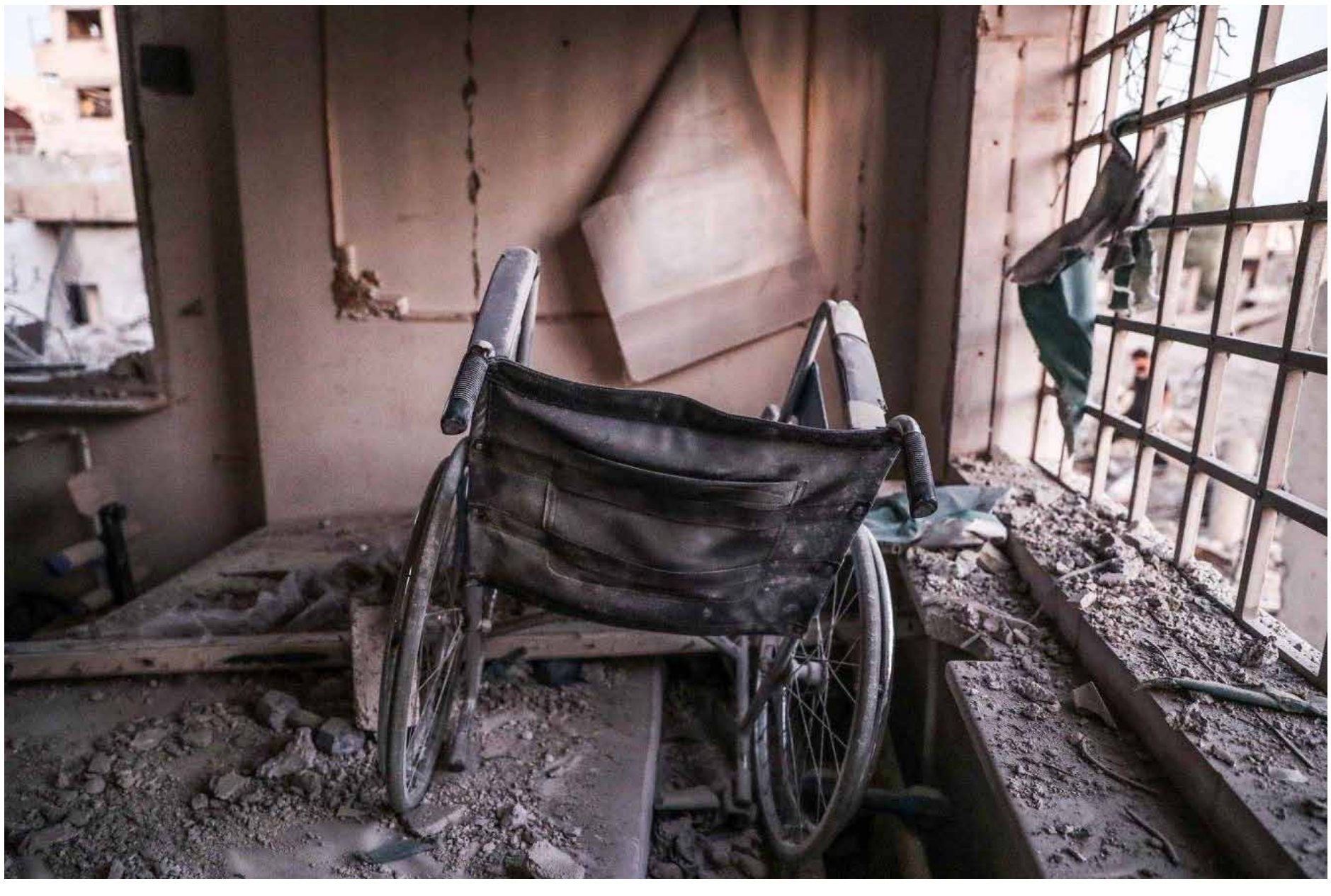

مركز رعاية وتأهيل أذيات الحبل الشوكي في مدينة دوما بالغوطة الشرقية بعد استهدافه بغارات الطيران الروسي | 27 أيلول 2017| عدسة محمد بدرة

تصعيد عنيف على ريف حلب يُدمر مدرسة ومشفى ويودي بحياة العشرات

شهدِ ريف حلب خلال عشرة أيام تصعيداً عنيفاً من طيران النظام وروسيا، على مدن وبلدات حريتان وآسيا وأورم الكبرى والشيخ سليمان والأتارب وعندان وحيان وكفرحمرة وخان العسل ودارة عزة والقاسمية.

وأدت الغارات إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، إضافةً الى خروج مشفى «ثورة الكرامة» في ريف المهندسين عن الخدمة، وتدمير مدرسة بشكل كامل في قرية باتبو في الريف الغربي.

كما دارت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام على جبهات منطقتي تل مصيبين والملاح بالريف الشمالي، إثر محاولة تقدم الأخير في المنطقة.

في حين عثر متطوعو الدفاع المدني قرب مدينة الباب بريف حلب الشرقي، على مقبرة جماعية مؤلفة من خمسة أشخاص كانوا قد قتلوا منذ أكثر من عام خلال سيطرة تنظيم الدولة على المنطقة.

وقال الدفاع المدني في اعزاز، إن أربعة منهم مقطوعي الرأس والخامس قتل بإطلاق رصاص على رأسه، مضيفاً أنه تم استخراج تلك الجثث ودفنها حسب الأصول، بعد التعرف على هوية ثلاثة منهم.

النظام يُدشن نصباً تذكارياً في حلب تمجيداً للقتلى الروس

من جهة أخرى دشن النظام السوري نصباً تذكارياً لقتلى العناصر الروس في منطقة دوار «التلفون الهوائي» بحي السليمانية في مدينة حلب، وذلك بالتزامن مع الذكرى الثانية لبدء التدخل الروسي في سوريا دعماً لنظام الأسد، وذلك في الخامس عشر من أيلول 2015.

وأشارت الصفحات الموالية أنه تم تغيير اسم الدوار المتعارف عليه سابقاً «دوار بريد السليمانية» ليصبح «دوار الصداقة السوري والروسي»، على حد تعبيرهم.

النظام يخسر 500 عنصر وضابط خلال 100 يوم من المعارك على جبهات الغوطة الشرقية

تكبد النظام خلال الأسبوع الماضي، خسائر فادحة في الغوطة الشرقية، حيث نفذ «فيلق الرحمن» ثلاثة كمائن خلال يومين في عين ترما، أدت إلى مقتل أكثر من 60 عنصراً من قوات «الفرقة الرابعة» و«الحرس الجمهوري»، وبذلك يكون الفيلق قد نفذ 11 كميناً خلال 100 يوم من المعارك.

ونشر «فيلق الرحمن» إحصائيةً عن خسائر النظام السوري خلال 100 يوم من المعارك، على جبهات حي جوبر وعين ترما في الغوطة الشرقية، تضمنت مقتل نحو 475 عنصراً، و27 ضابطاً، إضافة إلى 1200 جريح وأسير.

كما أوضحت الإحصائية تمكن عناصر الفيلق من تدمير 36 دبابة و4 عربات شيلكا، و6 بي إم و12 بلدوزر، و4 فوزديكا و3 منصات إطلاق صواريخ «فيل» و7 مدافع 23، و3 رشاشات ثقيلة.

ورداً على خسائره، شن النظام قصفاً عنيفاً على الغوطة الشرقية، حيث تعرضت بلدة بيت سوى لقصف مدفعي أدى لمقتل 10 مدنيين وجرح آخرين، إضافةً إلى قصف عنيف على دوما ومسرابا وسقبا وحرستا وعين ترما وجوبر وحمورية والشيفونية وأوتايا، أدى إلى مقتل عدة مدنيين بينهم نساء وأطفال.

كما وثق ناشطون وفاة شاب بسبب نقص الأدوية اللازمة لعلاج إصابته بمرض القصور الكلوي، بسبب الحصار المفروض من قبل قوات النظام على الغوطة الشرقية.

من جهة أخرى شنت قوات النظام مدعومة بعدد من الدبابات والآليات وبمساندة جوية من الطيران المروحي هجوماً عنيفاً على بلدة «مزرعة بيت جن» بالغوطة الغربية، تمكنت خلاله من السيطرة على تلة الشريات المطلة على بيت جن لساعات، فيما استطاعت بعدها فصائل المعارضة استعادة السيطرة على التلة، بالإضافة لتكبيدهم خسائر فادحة في الأرواح.

كما تعرضت بلدات «بيت جن» و«مزرعة بيت جن» و«مغر المير» لغارات جوية من الطائرات المروحية التي ألقت البراميل المتفجرة على منازل المدنيين، ترافقت مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف جدا.

أثناء استهداف مواقع النظام في محيط بلدة جسرين بريف دمشق 28 أيلول 2017 | فيلق الرحمن

انهيارات متتالية لعناصر الأسد في ريف حمص الشرقي

يواصل «تنظيم الدولة» تقدمه في ريف حمص الشرقي، وسط خسائر متتالية للنظام وميليشياته، حيث سيطر التنظيم الأسبوع الماضي على بلدة القريتين بريف حمص في هجوم مفاجئ شنه عناصره بعدما تسللوا للمدينة، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان.

كما سيطر التنظيم على نقاط استراتيجية في محيط مدينة السخنة منها جبل الضاحك وقرية شنهص غربي المدينة، إضافةً إلى جبل الطنطور المطل على السخنة، التي أصبحت بذلك ساقطة عسكرياً بيد التنظيم.

وتمكن عناصر «تنظيم الدولة» أيضاً من السيطرة على المحطة الثالثة ومحيطها وحقل الهيل شرق مدينة تدمر بالريف الشرقي، ونقاط أخرى في حميمة ببادية حمص، إضافةً إلى سقوط أكثر من مئة قتيل على مختلف الجبهات.

من جهة أخرى تعرضت بلدات الغنطو وعين حسين والمكرمية والزعفرانة وتلبيسة وعيون حسين والعامرية بريف حمص الشمالي لقصف عنيف، ما أدى إلى مقتل عدة مدنيين، ولا سيما في تلبيسة التي نالت القسم الأكبر من قصف النظام.

وردت فصائل المعارضة باستهداف معاقل قوات النظام في قرى عين الدنانير والأشرفية وقنية العاصي وأكراد داسنية ومعسكر ملوك بقذائف الهاون والصواريخ.

وفي سياق آخر تعتزم إيران إنشاء مصفاة نفطية في مناطق النظام قرب مدينة حمص، بطاقة إنتاجية تبلغ 140 ألف برميل يومياً، وذلك ضمن سلسلة صفقات تجارية أعلنتها إيران، والتي تتضمن أيضاً توليها إعادة بناء مصفاتين قائمتين، وفق ما أعلنت وكالة «فارس» للأنباء.

تنظيم الدولة ينتفض ويستعيد 70 % من الرقة

استعاد «تنظيم الدولة» توازنه في مدينة الرقة، وشن هجمات معاكسة على عدة محاور داخل المدينة، تمكن خلالها من استعادة أحياء المشلب والصناعة والفردوس، في حين تدور اشتباكات عنيفة بين «تنظيم الدولة» وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» بمحيط الملعب البلدي وجامع الإمام النووي في مدينة الرقة.

كما تدور معارك كر وفر في قرية «الرقة السمرا» الاستراتيجية، حيث يتبادل كل من «تنظيم الدولة» و«قسد» السيطرة عليها، وتقع القرية على المدخل الشرقي لمدينة الرقة.

وأسفرت الهجمات التي شنها التنظيم على عدة محاور عن مقتل أكثر من مئة عنصرٍ من «قسد» وإصابة العشرات، إضافةً إلى مقتل جنديين أمريكيين شمال سكة القطار بمدينة الرقة، وفق ما أعلنت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم.

وفي سياق متصل نفذ «تنظيم الدولة» هجمات انغماسية، على عددٍ من المواقع بريف الرقة الشرقي، انطلاقاً من الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور الغربية عند قرية (الكبر).

وأوضح ناشطون أن التنظيم بادر بالهجوم بعد التقدم الكبير الذي حققه في البادية، وسيطر على مواقع عديدة، حيث قسم عناصره إلى مجموعات، ونجح في التقدم والسيطرة على قرى الحمرات، والعواد، والخان، والرياش، والتركي، والمرعيد، وبالتالي نجح التنظيم في تقطيع الريف الشرقي إلى ثلاثة محاور، وفصل قوات «قسد» عن بعضها وحاصرها في قرى البو راشد والجزرة والكرامة.

ومع تقدم التنظيم على عدة محاور، أعلن نائب «مجلس محافظة الرقة» محمد حجازي لوكالة «سبوتنيك»، أن «تنظيم الدولة» استرجع عدداً من المناطق في مدينة الرقة، ورفع نسبة سيطرته على المدينة إلى أكثر من 70 بالمئة.

رفعت الأسد ملاحق في سويسرا بتهم جرائم حرب

فتحت جهات قضائية في سويسرا تحقيقاً في تهم موجهة إلى رفعت الأسد بالتورط في تخطيط وتنفيذ مذابح بتدمر وحماة في مطلع الثمانينيات.
وتخضع هذه الاتهامات لأول مرة لإجراءات جنائية يُلاحق فيها رفعت بتهم ارتكاب «جرائم حرب»، على إثر شكوى قدمتها منظمة «ترايل إنترناشيونال» غير الحكومية.
وقال المسؤول عن التحقيق في منظمة «ترايل إنترناشيونال» بنديكت دومورلوز، إن رفعت الأسد أخو الرئيس السوري آنذاك، وعم الرئيس الحالي، هو من قرر استخدام القوة المفرطة ضد الإخوان المسلمين في سوريا، منددةً ببطء الإجراءات رغم وجود ستة محامين يمثلون الطرف المدني.
وكشفت مجموعة من المحامين الذين يمثلون أصحاب الشكوى في بيان: ان «نحو 4 سنوات مرت منذ ادعاء منظمة «ترايال انترناشونال» على رفعت الأسد أمام السلطات السويسرية، ولاحظوا أن الإجراء الذي بدأ في كانون الأول 2013 يبدو متوقفاً».
وحصلت «سوريتنا» على عدة وثائق سرية، صادر عن جهات عدة منها المخابرات المركزية الأمريكية، تثبت بشكل قاطع تورط رفعت الأسد في مجازر حماة وتدمر في حقبة الثمانينيات، وستقوم بنشرها عبر ملف مطول في العدد القادم.

النظام يتحايل لإقناع الشبان للالتحاق في صفوفه

دعت «اللجنة الأمنية» التابعة للنظام في حلب، المتخلفين عن الخدمة الاحتياطية والإلزامية لتسليم أنفسهم خلال مدة أقصاها شهر، زاعمةً أنهم سوف يؤدون خدمتهم العسكرية داخل المدينة، في صفوف «الحرس الجمهوري».
وأصدرت «اللجنة الأمنية» قراراً تداولته صفحات موالية للنظام جاء فيه: «أي مواطن فار من الخدمة الاحتياطية والإلزامية يمكنه مراجعة الفرقة 30 حرس جمهوري، خلال شهر من الآن ليتم تسوية وضعه ويخدم بالفرقة أو ثكنة هنانو ضمن مدينة حلب».
وكانت قيادة قوات النظام شكّلت مؤخراً «الفرقة 30» التابعة لقوات «الحرس الجمهوري»، لتتبع لها كافة تشكيلات محافظة حلب.
وتأتي هذه الخطوة في ظل نقص العنصر البشري لنظام الأسد، جراء الخسائر البشرية التي تكبدتها قوات النظام وميليشياته خلال المعارك الأخيرة في جبهات حمص وحماة وريف دمشق ودير الزور، إضافةً إلى تخلف آلاف الشبان وتهربهم من الخدمة في جيش النظام.
من جهة أخرى اشتكى أحد عناصر النظام والذي أصيب خلال اشتباكات مع تنظيم الدولة في مدينة تدمر، من سوء معاملة ضباط النظام له خلال تواجده في المستشفى، وعدم تقديم الدعم الكافي لعائلته.
وأشار العنصر في رسالة على صفحة «اللاذقية شيكاغو» الموالية، إلى أنه خلال تواجده في مستشفى حمص، جاء اثنين من الضباط إلى أهله، وقدما مكافأة مالية قدرها «500 ليرة سورية»، وطالبا أهل العنصر بالتوقيع على وصل الاستلام.
وجاءت ردود أفعال الموالين غاضبة وساخرة جراء عدم اهتمام النظام بالجرحى، وكتب أحمد تعليقاً على الخبر: «لعما شي بخجل تعطي ولد صغير 500، فكيف ألهن عين يعطو متصاوب 500؟!. هل الأيام شو بتعمل».
ويعيش موالو النظام ولاسيما في الساحل السوري، حالة عامة من التذمر، في ظل الإهمال الشديد والقاسي من قبل النظام لجرحى الحرب، حيث لم يُوفر لهم الحد الأدنى من الرعاية أو الاهتمام، فالنظام لا يملك غرفاً تتسع لحجم مصابيه، والكثير من الأهالي ينامون مع أولادهم على أرضية وأدراج المشافي.

فصائل في درع الفرات تندمج تمهيداً لتشكيل «الجيش الوطني»

أعلنت فصائل المعارضة العاملة في «درع الفرات» بريف حلب، الاندماج تحت مجلس وقيادة واحدة مشتركة، بحسب بيانٍ صادرٍ عن «غرفة عمليات حوار كلس».
وشملت الفصائل التي اندمجت كل من: «السلطان مراد، وجيش النصر والجيش الوطني»، وذلك في خطوة للاندماج الكامل تحت وزارة الدفاع وهيئة الأركان.
وسمت الفصائل كلًا من فهيم عيسى رئيسًا للمجلس وإبراهيم النجار نائبًا له والملازم وائل الموسى قائدًا عسكريًا في القيادة المشتركة.
وأرجعت الفصائل خطوتها إلى حساسية المرحلة الراهنة التي تمر بها الثورة السورية، والحاجة لتوحيد الكلمة ورصّ الصفوف، معتبرةً أنها خطوة على طريق تأسيس «الجيش الوطني المُوَحَّد».
وفي سياق متصل أعلنت 26 عشيرة في مدينة إعزاز، تشكيل مجلس للعشائر السورية الثورية الحرة، لمواجهة المشاريع الانفصالية التي تهدف إلى تقسيم البلاد.
وأكدت العشائر في بيانٍ مشترك على أن خطوتها تهدف لوحدة أراضي البلاد ودعم تشكيل الجيش الوطني وقوى الشرطة الحرة على أساس ديمقراطي ثوري، رافضةً مشاريع «الإدارة الذاتية الكردية» التي تقسم سوريا على أساس طائفي.

العميد الركن أحمد الرحال

خبير عسكري

«أستانا كالحركة التصحيحية الأسدية انجازاتهم كثيرة لكن بالقتل والتدمير، وأهم إنجازات وفد أستانا إعلان جسر الشغور وأرمناز وخان شيخون وكفرنبل ومعظم بلدات وقرى إدلب وحماه مناطق منكوبة، يضاف لإنجازات وفد أستانا أيضا تدمير المشافي ومنظومات الإسعاف والأسواق الشعبية والمدارس والمساجد وكامل البنية التحتية، وطبعاً كل تلك الإنجازات كانت بجهد مشترك بين وفد استانا وأصدقائه الروس وطائراتهم التي قصفت حتى مواقع الفصائل التي ذهبت لأستانا».

محمد علوش

رئيس الهيئة السياسية في «جيش الإسلام»

«معركة حماة الأخيرة قامت بها النصرة لمصلحة إيران، واستمرت لمدة 6 ساعات فقط، وانتقم النظام بعدها والروس والإيرانيون من أهلنا في إدلب، وصمتت مدافع النصرة، وأشغلت جيشها الإلكتروني على أستانا، ولم يعد خافياً أن التصعيد الحاصل بدءاً من إدلب، بسبب الخلاف الكبير بين روسيا وإيران، وأنه انتقل إلى مرحلة ما بعد التكتيك، وشعبنا يدفع الثمن».

خالد العبود

أمين سر برلمان النظام

«الجنوب السوري، وتحديداً محافظة درعا، محكوم بتوافقات إقليمية، والأردن سيحل كل المجموعات المسلحة الملحقة به من خلال غرفة الموك، وقريباً ستعود كامل درعا إلى حضن الدولة».

فضل شاكر

فنان لبناني

«الذي تعامل مع الاحتلال الإسرائيلي حكم عليه بسنتين فقط، والذي قتل رفيق الحريري لم يجرؤ أحد على حكمه أو إلقاء القبض عليه، والذي فجر مساجد طرابلس حر طليق، لكن من وقف بوجه بشار الأسد وقال كفى، يُحكم عليه ظلما بـ 15 عاماً مع الأعمال الشاقة! شكراً لعدالتكم».

عمار الأسد

عضو مجلس الشعب في حكومة النظام

«إذا كان الأكراد يريدون فيدرالية كما يردد البعض في المناطق الكردية، فلماذا يذهبون إلى دير الزور، حيث لا يوجد هناك كردي واحد في دير الزور، إذاً هناك مخطط أمريكي إسرائيلي لاستعمالهم في السيطرة على منابع النفط في دير الزور ثم يتخلون عنهم، ولكن يكون لهم موطئ قدم في دير الزور».

إعادة الحياة إلى مركز «أبي العلاء المعري» الثقافي

أطلق مجموعة من شباب مدينة معرة النعمان بريف إدلب، مبادرة تطوعية لإعادة تأهيل «مركز أبي العلاء المعري» الثقافي الموجود في مدينتهم، وتفعيله مرة أخرى، والذي يتمتع بمكانة كبرى لدى أهالي المعرة، إذ يحتضن بداخله ضريح الشاعر الكبير أبي العلاء المعري.
وتم تشييد المركز في أربعينيات القرن الماضي ليتوسط السوق الرئيسية في المدينة، لكن المركز تعرض للإهمال، نتيجة تعرضه للقصف عدة مرات من قبل قوات النظام.
وقال مدير المركز عمر خشان لسوريتنا «قمنا بجلب كتب ومقتنيات كانت في مركز آخر، نقلت إلى المركز وأعدنا افتتاح مكتبته التي تحوي على 14 ألف كتاب، كما أصلحنا الصالة الرئيسية لتصبح ملتقى للفعاليات المدنية في المدينة وما حولها».

روسيا تقتل 5233 مدني خلال عامين

قتل 5233 مدنياً، بينهم 1417 طفلاً، و886 سيدة، على يد الطيران الروسي بعد مرور عامين على تدخله لمساندة النظام السوري في الخامس عشر من أيلول 2015، وفق ما أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان.
وقالت الشبكة في تقريرها «إن الغارات الروسية، أوقعت خسائر بشرية ومادية فادحة، تركزت في مناطق تخضع لسيطرة فصائل المعارضة، بينما كان العدد الأقل من الهجمات من نصيب المناطق الخاضعة لسيطرة «تنظيم الدولة»، فضلاً عن إجبارها 2.3 مليون شخص للنزوح هرباً من عمليات القصف والتدمير.
وأسفرت الغارات خلال العامين عن وقوع 251 مجزرة، و707 حوادث اعتداء على مراكز مدنية، منها 109 مساجد، و143 مراكزاً تعليمياً، و119 منشأة طبية.
كما قامت القوات الروسية خلال غاراتها، بقتل 47 شخصاً من الكوادر الطبية، بينهم 8 سيدات، إضافة إلى 24 شخصاً من كوادر الدفاع المدني، و16 من الكوادر الإعلامية.

النظام يعرض التفاوض مع الأكراد لإعطائهم «حكماً ذاتياً»

أعلن وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم، أن إقامة نظام «إدارة ذاتية» للأكراد في سوريا أمر قابل للتفاوض والحوار في حال إنشائها في إطار حدود الدولة، في خطوة استرضائية «لوحدات حماية الشعب» الكردية في سوريا المدعومة من قبل التحالف الدولي بقيادة أمريكا.
ونقلت وكالة أنباء النظام «سانا» عن المعلم قوله في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»: «السوريون الأكراد يريدون شكلاً من أشكال الإدارة الذاتية ضمن حدود الجمهورية العربية السورية، هذا الموضوع قابل للتفاوض والحوار، ونحن عندما ننتهي من القضاء على داعش يمكن أن نجلس مع أبنائنا الأكراد ونتفاهم على صيغة للمستقبل».
من جهتها أعلنت وزارة الخارجية الروسية، عن دعمها لاستعداد النظام السوري للحوار مع أكراد سوريا حول مسألة «الحكم الذاتي».
وتعليقاً على تصريحات المعلم قال عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية محمد يحيى مكتبي لصحيفة القدس العربي: إن «نظام الأسد ليس لديه مانع ببحث أي قضية وأن يفاوض على أي شيء بشرط أن يبقى في الحكم متسلطاً على رقاب كل السوريين».
كما قال العقيد أحمد رحال: إن «حافظ الأسد كان قد تنازل سابقاً عن الجولان لإسرائيل، وتنازل عن لواء اسكندرون لتركيا عبر اتفاق اضنة، فهل يمكن أن نعدها مشكلة كبيرة أن يُعبر عن استعداده للتفاوض مع الأكراد على الإدارة الذاتية لهم في سوريا».

أوروبا تخطط لاستقبال 50 ألف لاجئ خلال عامين

أعلنت المفوضية الأوروبية في بيان لها، عن خطتها لاستقبال ما يزيد عن 50 ألف لاجئ على أراضيها بطريقة «شرعية» خلال العامين المقبلين.
وقالت المفوضية إن طالبي اللجوء الذين سيتم استقبالهم هم «الأكثر حاجة» للحماية الدولية، على أن تُعطى الأولوية للمحتجزين في إيطاليا واليونان بموجب الخطة الجديدة.
ومن المفترض أن يساعد مقترح المفوضية الجديد، على جلب 50 ألف لاجئ إلى أوروبا، من الشرق الأوسط وتركيا، كما سيركز المقترح على دول إفريقية.
وكان الاتحاد الأوروبي ألزم أعضاءه بتقاسم 160 ألف لاجئ محتجزين في اليونان وإيطاليا على مدى عامين، عبر اتفاقية «توزيع اللاجئين» المبرمة في أيلول 2015، إلا أنه لم يجر توزيع سوى 29 ألفاً لاجئ، نتيجة رفض دوَل عدة تطبيق الاتفاقية.

توقف أكبر مشافي سراقب يحرم 400 ألف نسمة من الرعاية الطبية

ينتظر محمد موسـى لساعات لحين وصول دوره للدخول إلى المركز الصحـي في مدينة سـراقب، حيـث يتدافع العشـرات بانتظار تلقي العلاج بعد توقف مشـفى المدينة الوحيد عن العمل بسبب انقطاع الدعم عنه مطلع الشـهر الحالي، وتحوله إلى نقطة إسـعافية، تُقدم خدمات الإسعافات الأولية للسكان.

صهيب مكحل

وعانى مشـفى سـراقب الوحيد والمعروف بـ مشفى (الإحسان الخيري ومن ثم أطلق عليه مشفى عدي) من انقطاع الدعم طوال السنوات الماضية، والتي كان أبرزها مطلع العام الحالي بعـد توقف دعمه من منظمة «الميديـكال»، لتتولى منظمة أخرى الدعم لاحقـاً، إلا أنـه عـاد للتوقف مجـدداً مطلع الشـهر الحالـي، ما أدى لاقتصار المشـفى على الخدمات الإسعافية.

من مشفى متعدد الاختصاصات إلى الإسعافات الأولية فقط

يعتبر مشفى «عدي» في سراقب من أكبر المشافي في ريف إدلب، وتم افتتاحه عام 2014 لتأميـن الرعايـة الطبيـة لمختلف المناطـق المحيطـة بـه بما فيهـا بلدات ريف إدلـب الجنوبـي، وذلك لمـا يحتويه من أقسـام وكوادر طبية غير متوفرة في باقي قرى الريف الإدلبي.
وأكـد مسـؤول العلاقـات الخارجيـة في مشـفى «عدي» الطبيب إبراهيم الأسعد لـ سـوريتنا أن «مشـفى عـدي يقـوم بالمهمة الطبية الأكبر في مدينة سراقب، مع وجود مشـفى (الحسـن) وهو مشفى خـاص لا يقـدم أي خدمـات طبيـة ولا يستقبل الحالات الإسـعافية، وإنما يقوم بالأعمـال الطبية المأجورة حتى السـاعة الثانية بعـد الظهر ومن ثم يُغلق أبوابه، في حين يسـتمر مشـفى عـدي بتقديم الرعاية الطبية على مدار الساعة».
وأضاف الأسعد «كان لتوقف مشفى عدي عن العمل أثار سـلبية على الواقع الطبي في مدينة سـراقب والقرى المجاورة لها، حيـث كان يُجري نحو 35 عملية غسـيل كلى لمرض الفشـل الكلـوي، وما يقارب 250 عمليـة جراحيـة، و900 صـورة شعاعية، وآلاف المعاينات الشهرية، وتلك أرقام لا يستطيع أي مشفى احتمالها».
كمـا يضـم مشـفى عـدي مختلـف الاختصاصـات، إضافـة لتغطيـة أمراض الأطفـال بشـكل جزئـي والأمـراض الداخليـة، وحـذر الأسـعد مـن «الفـراغ الطبي الكبير الناتج عن إغلاق المشفى» مشـيراً إلى «الحاجة الملحّة لتأمين دعم جديد وتجاوز المحنة الطبية التي تعيشها سـراقب والقـرى المحيطة، ولا سـيما أن توقف المشـفى عن العمـل يعني حرمان 400 ألـف نسـمة من سـكان ريـف إدلب وخاصة مناطق أبو الظهور وبعض سكان ريـف حلب التـي لا تتوفـر فيهـا المراكز الطبية من تلقي العلاج».
وقال حسـن فضيل أحـد مرضى القصور الكلـوي: «مـن الصعـب أن تجـد مركـزاً طبياً يضـم كافـة الاختصاصـات ومنها مركز غسـيل الكلـى، بنك الـدم، ومركز التلاسـيميا، ومع توقف مشـفى عدي عن الخدمة، بدأت المعانـاة بالبحث عن مركز لغسـيل الكلى في محافظة إدلب، وتحملَ مشاق السفر».
وأضاف حسـن «كمـا يعلـم الجميع أقرب مركـز لغسـيل الكلى موجود فـي مدينة إدلـب ويبعد عن سـراقب 20 كـم وأحتاج إلى ثـلاث عمليات غسـيل في الأسـبوع، وهذا أمر سيزيد معاناتي من حيث مشقة الطريق ونفقات المواصلات».

من الخدمات التي يقدمها مركز سراقب الصحي | سوريتنا

المركز الصحي البديل يستوعب فوق طاقته

مـع إغلاق مشـفى «عـدي» بـدأ الأهالي باللجـوء للمركـز الصحـي الوحيـد فـي المدينـة لتلقـي العـلاج، مـا زاد التخوف من احتمـالات توقف هذا المركز الصحي، نتيجـة تقديمه الخدمات الطبية مجاناً بما يفوق طاقته الاسـتيعابية، حيث يبلغ عدد المستفيدين من أقسـام المركز الصحي قرابة 8.200 مريض شهرياً.
تأسـس مركز سراقب الصحي عام 2016 بعد توقيع اتفاقية شـراكة بين المجلس المحلـي فـي مدينـة سـراقب ومنظمـة «سورياً للإغاثة والتنمية» (SRD).
ويضم المركز مجموعة من الأقسام منها: العيادات (وتضم عيادة الأطفال، والعيادة الداخليـة القلبيـة، والعيـادة النسـائية، والعيـادة الجلدية، وعيـادة الليشـمانيا)، وقسـم اللقـاح، وقسـم التوليد، وقسـم تنظيم الأسـرة والإرشـاد النفسي، وفرق جوالة تخـدّم محيط سـراقب مثل بلدات (بنش، النيرب، قمينـاس، داديخ، وآفس) إضافة لصيدلية ومخبر تحاليل طبية.
وقال مدير مركز سـراقب الصحي محمود العيسى: إن «المركز غير قادر على تأمين الرعايـة الطبيـة لكامـل مدينة سـراقب وريفهـا نتيجـة عـدد السـكان الكبيـر، بالإضافة للنازحين، وهنـاك اختصاصات مهمـة غيـر متوفـرة فـي المركـز مثـل (العيـادة العظميـة، والعيـادة العصبيـة، والعيادة البولية)».
وأضاف العيسـى «يعمـل الـكادر الطبي بطاقة تفوق قدرته، ويتحمل ضغط كبير نتيجة العدد الكبيـر للمرضى المراجعين للمركز»، ويتألف الكادر الطبي من طبيب أخصائـي داخلية قلبيـة، وطبيب أطفال، وطبيـب جلديـة، وقابـلات فـي العيـادة النسـائية وقسم للتوليد وتنظيم الأسرة، ومجموعة مـن الممرضين الذين يعملون في كافة أقسام المركز، بالإضافة لوجود فني مخبري وصيدلاني.
ويعانـي المركـز مـن نقـص كبيـر في الأدويـة الطبيـة بالرغـم مـن حصولـه عليها عن طريق منظمة «سـوريا للإغاثة والتنميـة» (SRD) « وبعـض الجمعيـات الخيريـة، وذلـك نتيجـة أعـداد المرضى المرتفعة وصعوبة تامين الأدوية في ظل الأوضاع الراهنة في الشمال السوري.

بلدة نمر في ريف درعا بلا خدمات من خمس سنوات ونداءات استغاثة بدون مجيب

مـع غياب شـمس كل يوم، تبدأ أم محمد النازحـة إلى بلدة نَمر بريف درعـا الشـمالي الغربي، بإشـعال فوانيس الكاز للتخفيـف من ظلمة الليل بعد أن غاب التيار الكهربائي عن منازل البلدة منذ سـت سنوات، فضلاً عن افتقار البلدة لمختلف الخدمات الأساسـية وغياب أي دعم رغم كل نداءات الاستغاثة.

حسن الحوراني

خرجت بلدة نمر عن سيطرة قوات النظام مطلع 2013، ويبلغ عدد سكانها ما يقارب 21500 نسمة، منهم 5 آلاف نازح، وقالت أم محمد الحمزة لـ سـوريتنا «هذا الشتاء سـيكون الأقسـى علـى السـوريين فـي بلـدات باتـت مغيّبة عن شاشـات التلفاز وحتى عن خريطة البلاد».

فوانيس الكاز للإنارة ليلاً

وتسببت المعارك الدائرة مطلع عام 2013 بين قـوات النظـام وفصائـل المعارضة بتدميـر محطـة الكهربـاء الوحيـدة فـي البلـدة وتضرر شـبكات الكهرباء بشـكل كامل، مع سـقوط بعض أبـراج الكهرباء في أجزاء من البلدة.
وقال رئيس المجلـس المحلي في البلدة محمد عبد اللّه العمار إن «أغلبية السكان تعتمد على الفوانيس والمشاعل القديمة لكبح ظلام الليل ولتدبير شـؤون حياتهم اليوميـة، فيما يعتمد القليـل منهم على الطاقة الشمسـية، والمولـدات الصغيرة الخاصة».
وأضـاف العمـار «تعتبـر بلـدة نَمـر من البلـدات الفقيـرة، وحاولـت المجالـس المحلية تخفيف عبء الفقر عن السـكان عبـر إدارة الخدمات من (الخبـز، النظافة، الميـاه، الإغاثـة) حيـث عملـت كـوادر المجالس علـى التواصل مـع المنظمات، التي قامت بتقديم الإغاثة ومادة الطحين بكميات قليلة».

فرن وحيد في البلدة

وتابـع رئيـس المجلـس قائلاً: «يسـعى المجلـس المحلـي لتأميـن مـادة الخبـز لسـكان البلـدة، وتكمـن الصعوبـة فـي تأمين مادة الطحين الكافية، نحصل على كميـة من الطحيـن المقدم مـن منظمة (وتد)، بينما نعتمد على الأسـواق المحلية لشراء الكمية اللازمة».
وتشـهد أسـواق بلدة نَمـر ارتفاعـاً في أسعار المحروقات والمواد الأخرى اللازمة لإنتـاج الخبز، مـا يؤثر على سـعر ربطة الخبـز المُقدمة للأهالي، حيث بلغ سـعر الربطـة الواحـدة 125 ليرة سـورية، كما وصل سـعر أسـطوانة الغاز إلـى 12 ألف ليرة سـورية، وليتر البنزين والمازوت إلى ما يقارب 450 ليرة.
في حين أشـار أبو محمد حوراني إعلامي في بلـدة نَمر إلـى «سـيطرة التجار في السـوق المحليـة وتحكمهـم بأسـعار الطحين المُباع للمجلـس، في ظل كثرة شكاوى الأهالي على ارتفاع سعر الربطة الواحـدة إلى هذا السـعر مـع ندرة فرص العمل وغلاء المعيشة».
وتضـم البلـدة ثلاثة أفـران، اثنـان منها خارج الخدمة، ويعتمد الأهالي على الفرن المتبقـي والمقـدرة طاقته الاسـتيعابية بنحو 5 طن من الطحين.

90 % من السكان لا تصلهم مياه الشرب

يعتمد سـكان البلدة علـى صهاريج المياه لتأميـن مياه الشـرب بعد تضرر شـبكات الميـاه بشـكل كامـل، حيث يصل سـعر الصهريـج إلـى مـا يقـارب 3000 ليـرة سورية، في ظل غياب أي رؤية مستقبلية لإصلاح شبكات المياه.
وأكـد رئيـس المجلـس «خـروج أربعـة آبـار جوفية عـن الخدمـة جـراء الأعمال العسـكرية في المنطقة، وصعوبة تأمين قطـع صيانة بديلـة لارتفـاع تكاليفها»، مضيفـاً أن «90٪ من السـكان لا تصلهم مياه الشرب عبر الشبكات بسبب تضررها بشكل كامل وعجز المجلس مالياً عن دفع تكاليف صيانتها».
وتعتمد البلدة على بئرين للمياه الجوفية تغطـي حاجـة المنـازل القريبـة منهـا، ويعتبرها مالكو الصهاريج مصدراً لتأمين مياه الشرب وتوزيعها.
وتـم تأمين دعـم من أحـد المنظمات مع مطلع الشـهر الحالـي، لتشـغيل البئرين بواسـطة الطاقـة الشمسـية مـا يخفف أعباء تأميـن المحروقات ويخفض سـعر الصهريج ألف ليرة كاملة.
وقال رضوان إسـماعيل أحد سكان البلدة: إن «مشروع الطاقة الشمسية جعل سائقي الصهاريـج يتقاضـون ثمـن محروقـات آلياتهم فقط دون دفـع ثمن تعبئة المياه، ونظراً لتضرر شبكات المياه أحتاج أسبوعياً إلى صهريج واحد لتأمين مياه الشرب».

إحدى المدارس التي يقوم المجلس المحلي بترميمها | المجلس المحلي للبلدة

الواقع الإغاثي والصحي والتعليمي متدهور

أمـا علـى الصعيـد الإغاثـي أكـد رئيس المجلـس المحلي للبلـدة «عدم دخول أي مسـاعدات إغاثية للبلدة منذ سـتة أشهر، بالرغم من نداءات الاستغاثة التي أطلقها المجلـس للنظـر فـي أوضـاع السـكان والمهجرين الذين هم بحاجة لدعم مادي وإغاثي تحضيراً لاقتراب فصل الشتاء».
كمـا تضم بلـدة نَمر نقطـة طبية تقدم الخدمات الإسـعافية البسـيطة من مخبر للتحاليـل البسـيطة، وصيدليـة تفتقـر للأدوية، وتضم طبيب وقابلة وصيدلاني.
كما تعاني البلدة من غياب المستشـفيات ذات الأقسـام الطبية المتعـددة والكوادر الطبيـة، وقـال الطبيب أحمـد العامل في النقطـة الطبيـة للبلـدة: «ألجـأ لتحويل الكثيـر مـن الحـالات والتـي يصعب على النقطة الطبية علاجها إلى مشافي أخرى، في ظـل افتقار النقطـة الطبية للأجهزة الطبيـة الحديثـة، الكثيـر مـن الأهالـي يلجـؤون لقطـع مسـافات طويلـة لتلقي العلاج في بلدات مجاورة».
كما تضـم بلـدة نَمر 12 مدرسـة تضم كافـة المراحل الدراسـية، أغلب كوادرها مـن النسـاء، بسـبب الملاحقـات الأمنية السابقة للمدرسين، وفصل الكثير منهم من قبل قوات النظـام ونزوح آخرين نحو مناطـق أكثر أمناً، مع وجود قسـم يتلقى راتبه من مناطق النظـام، إضافة وتعمل غالبية الكوادر التعليمية بشـكل تطوعي دون مقابل.

إنتاج القطن يتدهور في الحسكة وعزوف للفلاحين مع غياب الدعم من النظام و«الإدارة الذاتية»

تهاوت كميات إنتاج القطن ومسـاحته في الحسـكة خلال السنوات الماضيـة لتصـل خلال الموسـم الحالي إلـى أدنى مسـتوياتها بعد تلقيهـا ضربة جديدة هـذا العام مـن «الإدارة الذاتيـة» الكردية التي رفضت ترخيص زراعـة القطن بحجة حاجتها لكميات من المحروقات لا تستطيع تأمينها.

محمد الحسين

خلال جني محصول القطن في ريف الحسكة الشمالي | سوريتنا

وانخفضت المساحات المزروعة بمحصول القطن هذا العام إلى حوالي 1740 هكتاراً بعد أن كانت تتراوح بين 50 - 60 ألف قبل نحو 5 سنوات، وذلك بسبب إهمال نظام الأسد والقوة المسيطرة على معظم المساحات الزراعية في المحافظة والمتمثلة «بالإدارة الذاتية» لزراعة هذا المحصول، فيما كانت تصل إلى 100 ألف هكتار قبل عقدين من الزمن.

أمور ساهمت في تدهور مساحات القطن

وعزا عضو اللجنة الإعلامية في «المجلس السياسي الثوري» لأبناء الحسكة، المهندس الزراعي الياس الإبراهيم، تراجع زراعة القطن من حيث المساحة إلى أسباب عديدة منها «صعوبة تأمين مادة المازوت التي يستخدمها الفلاحون لتشغيل المضخات لري أراضيهم، إضافةً إلى قلة الأسمدة والمستلزمات الزراعية واعتماد البذار الأجنبي المهرب».

وأضاف المهندس الياس لـ سوريتنا أنه من «أسباب انحسار المساحات المزروعة أيضاً انتشار الآفات نتيجةً لقلة المبيدات الحشرية اللازمة والتي إن وجدت تكون في معظم الاحيان منتهية الصلاحية، فضلاً عن صعوبة رشها بسبب غلاء أجور الآلات والذي يرتبط أيضاً بعدم توفر المحروقات، إضافةً إلى صعوبة التسويق باتجاه مناطق النظام في حماة وتحكم وحدات حماية الشعب والتجار المرتبطون بها بأمر التسويق، وتوجيههم للشراء بسعر 270 ليرة سورية للكيلو الواحد فما دون».

كما تراجعت مساحات القطن بعد توسع سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية على مناطق زراعة القطن، وإجبار الفلاحين على زراعة محاصيل أخرى بحجة توفير المحروقات، ومنعهم بالقوة أو عبر عدم توزيع البذار وسلب المحركات والمضخات أحياناً أخرى، وفق ما ذكر الياس.

عزوف الفلاحين مع انخفاض الإنتاج تدريجياً

وحسب أرقام مديرية الزراعة التابعة لحكومة النظام، فإن الإنتاج تراجع تبعاً لتقلص المساحات المزروعة من نصف مليون طن قبل عقدين إلى قرابة ربع مليون في العقد الماضي، فيما هبط في العامين الماضيين إلى نحو 20 ألف طن.

ومع بدء عمليات قطاف موسم القطن في المنطقة الغربية والشمالية الغربية من الحسكة، أعلن «اتحاد الفلاحين» التابع لحكومة النظام، أنه من المتوقع خلال الموسم الجاري أن ينحدر الإنتاج إلى ربع الكمية المنتجة في العامين الماضيين، أي حوالي 5000 طن من الأقطان، وذلك من أصل المساحة المزروعة والبالغة 1740 هكتاراً.

وقالت مصادر عدة من مزارعي القطن في منطقة الجزيرة لـ سوريتنا، فضلوا عدم الكشف عن أسمائهم، إن «إنتاجية الدونم الواحد من محصول القطن هذا الموسم بلغت 300 - 500 طن، وهي إنتاجية تعتبر جيدة نوعاً ما، لكن المساحات المزروعة بالقطن تراجعت بشكل كبير في جميع مناطق محافظة الحسكة حتى وصلت إلى 100 ٪ في الريف الشرقي والجنوبي، في الوقت الذي تصل فيه تكلفة زراعة هكتار القطن إلى 600 - 800 ألف ليرة، تشمل تكاليف تجهيز الأرض والري وأجور عمال العزيق (إزالة الأعشاب) والجني والمكافحة مع التسميد».

وقال أحد المصادر إن «المزارعين أحجموا عن زراعة القطن بسبب عدم توفر مادة المازوت ورفض الإدارة الذاتية الكردية ترخيص زراعة القطن نتيجة عجزها عن تأمين المازوت، لكنهم حصلوا على قليل من المحروقات بحجة سقاية الأشجار والخضار على اعتبار أن الإدارة تحتكر بيع المشتقات النفطية وإنتاجها».

التجار والنظام يتسابقون على شراء القطن

وحسب المصدر ذاته «فإن التجار القادمين من حلب أو المحليين يشترون الطن الواحد من القطن بنحو 275 ألف ليرة، في حين أعلنت حكومة النظام أنها تشتريه في القامشلي بسعر 300 ألف ليرة، ويعمد معظم التجار إلى حلج القطن في محالج ضخمة مقارنة بالمحالج الأهلية القديمة، ثم يُدخلون القطن المحلوج إلى مكابس لتشكيله على بالات بوزن 150 – 200 كغ».

كما يفرز التجار البذار من القطن المحلوج لتعبئته وبيعه من جديد للمزارعين، الذين قد يحتاجونه للمواسم القادمة في حال استمرت زراعة هذا المحصول.

وأشار «اتحاد الفلاحين في الحسكة» إلى أنه على المزارعين ضمن المساحات الصغيرة المزروعة بالقطن في مناطق عامودا والدرباسية والمالكية ورأس العين وأبو راسين وبئر الحل شمال الحسكة، تسليم المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان محصولهم في محافظة حماه بسعر 300 ليرة للكغ الواحد، يُضاف إليها 100 ليرة أجور نقل لكل طن على كل 1 كم، أي ما يعادل 63 ألف ليرة عن الطن الواحد المسلم إلى محالج حماة، بشرط إبراز وثيقة تثبت أن منشأ القطن هو الحسكة ليُمنح المزارع نحو 33 ألف ليرة فقط أجور نقل عن الطن الواحد.

الدروس والمعاهد الخصوصية حاجة وضرورة أم مضيعة للوقت؟

«ما عملنا دورات لهيك رسبنا»، هي أولى الحجج التي يضعها الطلاب لتبرير فشلهم في الدراسة، والتي يراها أبو سليم حفسرجاوي حجج واهية، وأنه من يصمم على النجاح ويجتهد ينالـه حتى بدون دورات خصوصية، في حين يرى آخرون أن تلك الدورات ضرورية للطلاب، رغم أن تكاليفها أصبحت باهظة في المناطق المحررة، بينما وصلت لأرقام خيالية في مناطق النظام.

مجد الشامي

على الرغم من تخوف الأهالي من شهادات المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وصعوبة ذهاب الغالبية إلى مناطق النظام، إلا أن سوق الدورات والدروس الخصوصية ينشط بوتيرة عالية، والمعاهد تجدها مصدراً لربح وفير، تقول سلوى قاقا من سكان إدلب لـ سوريتنا «لا قانون يحدد تكاليف الدروس الخاصة والدورات، وكل معهد يحدد أسعاره على اعتبارات يضعها بنفسه دون الرجوع لأحد».

المعاهد الخاصة تنتشر في الشمال

انتشرت المعاهد الخاصة بكثرة في مناطق الشمال السوري، وكل منها يحاول جاهداً جذب أكبر قدر ممكن من الطلاب إليه وبوسائل مختلفة، يقول حسن فاعور، مدير أحد المعاهد في إدلب «كل معهد لديه ميزة، فمنهم من يعمل على متابعة يومية للطالب، حتى أثناء وجوده في المنزل، أو تحديد جداول الدراسة وعدد الصفحات المراد حفظها في اليوم، ومنهم من يلزم الطالب الذهاب إلى المعهد أكثر من مرة لتسميع ما حفظه، فضلاً عن لجوء البعض الى منح مكافآت للطلاب المتفوقين، أو تخفيض أجور التسجيل لجذب الطلاب».

وتتفاوت أسعار الدروس الخصوصية في المناطق المحررة، وتتراوح ما بين 3500 و5500 للمادة الواحدة ضمن الشهادتين الإعدادية والثانوية، ومنهم من يفضل حساب تكلفة المواد لكامل السنة، فبعض المعاهد تحسب المواد العلمية الأساسية «الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم» بـ 65 ألف ليرة في السنة، وباقي المواد النظرية «اجتماعيات وعربي وديانة» بـ 60 ألف، وبعض المعاهد تطلب 150 ألفاً لكافة الأجور طول العام.

أسعار فلكية في مناطق النظام

أما في مناطق النظام فالحال مختلف تماماً، وتكاليف الدروس الخصوصية تصل لأرقام خيالية، تختلف حسب المدرس وخبرته، وتبدأ من 1000 ليرة، لتصل إلى 8000 ليرة للساعة الواحدة، فالمدرس الذي لايزال طالباً جامعياً يتقاضى أجراً يتراوح ما بين 1000 إلى 2000 ليرة للساعة، أما المدرس حديث التخرج الذي لا يمتلك الخبرة فيتقاضى 2000 إلى 3000 ليرة، أما المدرسين المخضرمين فيتقاضون ما لا يقل عن 5000 ليرة سورية أجرة الساعة التدريسية الواحدة.

وليست المعاهد الخاصة في مناطق النظام أفضل حالاً، حيث تبلغ كلفة الاشتراك في الدورة المكثفة التي تسبق الامتحان حوالي 100 ألف ليرة سورية للصف التاسع، و130 ألف للبكالوريا.

بين الحاجة والرفاهية

ورغم التكاليف الباهظة، تتفاوت آراء الناس بين مؤيد لتلك الدورات ورافض لها، وقالت أم عمر من سكان المهاجرين بدمشق إن «مبلغ 100 ألف ليرة ليس بالكثير لدورة مكثفة في المعهد الخاص، طالما أن ولدها يستفيد، فدفع هذا المبلغ أفضل من دفع أقساط في الجامعات الخاصة في حال لم يحقق ولدها مجموعاً عالياً، حيث تصل تلك الأقساط الى مليوني ليرة سنوياً».

وقالت ياسمين وهي طالبة بكالوريا علمي في مدينة حلب «كثير من الطلاب يضطرون للدورات الخصوصية، لأن الأساتذة في المدارس الحكومية لا يعطون بضمير، ليُجبروا الطالب بطريقة غير مباشرة على أخذ دروس خصوصية عندهم».

كما يجد أكرم السيد، وهو صاحب معهد في مدينة إدلب، أن الحل في المعاهد الخاصة، بسبب عدم الانتظام في المدارس العامة وعدم قدرة الأساتذة فيها على ضبط الطلاب، فضلاً عن وجود مدارس كثيرة يعمل فيها مدرسين بلا أجر، ما يدفعهم لإعطاء الدروس بسوية منخفضة وطريقة لا يفهمها الطالب».

وفي المقابل يرفض أبو محمد سعد الدين والد طالبة في سراقب، فكرة المعاهد والدورات الخاصة للطلاب، ويعتبرها مضيعة للوقت أكثر مما تعطيه معلومات قائلاً: «هذا يُسمّع وهذا يشرح وهذا يُبسّط وهذا يختصر المناهج، وآخر يُقسّم ساعات الحفظ، ومنهم من يعطي الطلاب توقعات تؤدي الى تشتيتهم وإهمالهم باقي المقرر، والنتيجة ضياع للوقت ورسوب في أغلب الأحيان».

كما قال أبو حمدي من سكان جرمانا بريف دمشق: «المعاهد الخصوصية رفاهية نحن في غنى عنها ومضيعة للوقت والمال، فكثير من الطلاب يوهمون أهلهم أنهم ذاهبون إلى المعاهد، في حين أنهم يخرجون للهو والقيام بأفعال غير أخلاقية»، مشيراً إلى أن «هذه المرحلة خطيرة في عمر الطالب كونه في سن المراهقة، وعلى الأهل مراقبة أولادهم جيداً».

كما أكد أمير ملندي، وهو موظف في مكتب إدلب للتربية أن «مديرية التربية الحرة تعمل على اغلاق جميع المعاهد المخالفة، لكن لا يمكنها في الوقت الحالي تحديد الأسعار أو فرضها على المعاهد»، مضيفاً «على جميع الطلاب وأهاليهم التأكد من ترخيص المعهد قبل التسجيل فيه ليضمن أنه تابع للتربية».

ربع مليون ليرة شهرياً متوسط حاجة الأسرة

راتب الموظف يغطي 15 % منها والباقي «دبر راسك»

سوريتنا برس

يوماً بعد يوم ترتفع الأسـعار وتزداد الفجوة الاقتصادية بين مسـتوى دخل المواطن السـوري وحجم اسـتهلاكه، وتكمن المفارقة في ظل اعتراف حكومة النظام السوري بعدم التكافؤ بين الراتب الذي تخصصه لمواطنيها وحجم نفقات الأسـرة شـهرياً، وبالتالي يُعتبر الراتب الذي يدفعه النظام للموظف السوري منخفضاً جداً ولا يكفي سوى 15 % من حجم استهلاكه الشهري.

موظفي القطاع العام أثناء استلام رواتبهم من أحد المصارف الحكومية في دمشق | gettay

فالأسـرة السورية المكونة من 5 أشخاص تحتاج لـ 230 ألف ليرة سورية شهرياً، لسد نفقات معيشـتها، بحسـب ما قالـه «اتحاد نقابـات العمـال» التابـع للنظام الأسـبوع الماضي، مشـيراً إلى أن القدرة الشـرائية لأصحـاب الدخل المحدود تراجعت بنسـبة تزيد عن 85 ٪، بسـبب الارتفاعات الكبيرة في الأسـعار التـي وصلت إلى مسـتويات تجاوزت نسبها 1000 ٪.

إحصائيـة «نقابـات العمال» توحـي لغير السـوريين أن راتـب الموظف في سـوريا يفـوق 150 ألف ليـرة سـورية، والحقيقة هـي أن أسـاس الراتـب للفئـات العليـا مـن موظفـي القطـاع العام للمؤسسـات الحكوميـة التابعـة للنظـام لا يتجاوز 40 ألف ليرة سـورية، وفق القانون الأساسـي للعاملين في الدولة.

أسـباب ارتفـاع تكاليـف الحيـاة ترجع إلى الإجـراءات التـي اتخذتها حكومـة النظام، كسـحب الدعم عن المواد الرئيسية ورفع أسـعارها لاسـيما المحروقـات والسـلع الأساسـية الغذائية كالأرز والسكر، إضافة إلى دور الاحتكار في رفع الأسعار، وفق ما ذكرت صحيفة البعث التابعة للنظام.

زيادة الرواتب كابوس على السوريين

ومـع معرفـة النظـام بعـدم قـدرة راتب المواطـن على سـد حاجاته، فإنه يسـعى الى ذر الرماد فـي العيون عبر قيامه برفع أجور رواتـب الموظفين، ليوحي بأنه يقف إلـى جانـب المواطـن، وكانـت أول زيادة للرواتب خلال الحرب في عام 2011، بمبلغ قدره 1500 ليرة سورية للراتب المقطوع، يضـاف إليها زيـادة قدرهـا 20 بالمئة من الراتـب، أمـا الزيـادة الثانية علـى الأجور كانـت في العـام 2013 وقدرها 75 بالمئة مـن الراتب، في حين كانـت الزيادة الثالثة مع حلول عام2016، وتضمنت إضافة مبلغ 7500 ل.س شهرياً، يحصل عليه الموظف بشكل مقطوع مع الراتب.

كما سـاد الحديث خلال الأيام الماضية عن زيـادة جديـدة علـى الرواتب، حيـث قالت وزيـرة الشـؤون الاجتماعيـة والعمـل في حكومة النظام ريما القادري، إن «موضوع زيادة رواتب وأجور الموظفين في سـوريا مطروح على طاولة نقاشات الوزارة».

ومـع تـوارد أخبـار عـن زيـادة محتملـة علـى الرواتـب، تعالـت الأصـوات من قبل السوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لأنهم ومن خلال الزيادات السـابقة، باتوا علـى يقيـن أن كل زيادة يرافقهـا ارتفاع كبيـر في أسـعار مختلف السـلع بمـا فيها أسعار المحروقات.

«مـا بدنـا زيادة رواتـب، خلـي يخفضولنا الأسعار وكتر ألف خيرن»، هكذا علق أحمد نجـار على خبـر احتمال طرح زيـادة على الراتب، في حين رد عليه يوسـف سـاخراً: «ليـش متشـائم هـي الحكومـة بلشـت بتخفيض الأسـعار، ونزلت حق الشاورما، شو بدك أحسن من هيك!».

راتب الموظف السوري الأضعف عربياً

لايـزال راتـب الموظـف السـوري يعتبـر الأضعـف عربياً، رغـم كل الزيـادات التي لحقتـه، وذلـك بحسـب النسـخة الأخيـرة من مؤشـر «Numbeo» لمتوسـط الراتب الشهري في العالم لسنة 2017، حيث حلت سـورياً بالمرتبة الأخيرة عربياً بمتوسـط راتب لم يتجاوز 99 دولار أمريكي.

ويتراوح دخل الموظف السوري في القطاع العام ما بين 30 إلى 39 ألف ليرة شـهرياً، حيـث يبلغ سـقف الفئـة الأولـى 38800 ليـرة سـورية تتضمـن حملة الشـهادات الجامعية، وسـقف الفئـة الثانية 29800 ليرة سـورية، أمـا الفئة الثالثـة والرابعة يبلغ سقفها 26800 ليرة، في حين يصل سـقف الفئة الخامسـة الى 22300 ليرة، ويُضاف إلـى كل هذه الرواتـب الزيادات التي ذكرناها سابقاً.

يبلغ سقف الرواتب لموظفي الفئة الأولى 38800 ليرة سورية تتضمن حملة الشهادات الجامعية، وسقف الفئة الثانية 29800 ليرة سورية، أما الفئة الثالثة والرابعة يبلغ سقفها 26800 ليرة، في حين يصل سقف الفئة الخامسة الى 22300 ليرة، ويُضاف إليها الزيادات والتعويضات

حلول بديلة

مـع ارتفاع أسـعار مختلف المـواد، وتزايد النفقـات لم يعـد الراتـب الـذي يتقاضاه الموظفين يكفي لأكثر من أسبوع، ويضاف لتلك النفقات لـدى الكثير منهم أجرة بيت وخاصة مَن نزحوا من مناطقهم، وبالتالي فـإن الموظـف يحتـاج لدفع 60 ألـف ليرة كأجـرة بيـت أي راتب شـهرين فقط، عدا نفقات الغذاء واللباس ومصاريف المدارس وغيرها، وفـق ما قال أبو رائـد النازح من الغوطة والمقيم في جرمانا لـ سوريتنا.

وفي ظـل النفقـات الباهظة التـي تواجه الموظـف، فإنه من المسـتحيل أن يعيش علـى راتبه فقـط، وهنا اضطـر الموظف للقيـام بعمـل إضافـي بعد انتهـاء عمله، بينمـا لجأ الكثير إلى الاسـتعانة بالحوالات التـي يرسـلها أولادهـم أو أقربائهـم الموجوديـن فـي دول اللجـوء كنـوع مـن المساعدة، بحسب ما يرى أبو رائد.

«راتب الموظف وسـطياً 35 ألف، وتكاليف الأسـرة شـهرياً حوالي ربع مليـون، يعني النظـام عـم يسـاهم فقـط بـ ٪15 من تكاليـف الأسـرة، وباقـي النفقـات لازم المواطـن يدبـر راسـو لتأمينهـا»، هكـذا لخـص يوسـف المختـار من سـكان حماه وضع الموظف السوري.

تأثيرات انخفاض الدخل على المواطن

انخفـاض دخـل المواطـن السـوري، ترك تأثيـراً واضحاً على التعليـم، حيث اضطرت كثير مـن العائلات إلى إرسـال أطفالها إلى سـوق العمل مـن أجل تأميـن مصدر دخل إضافـي مـن جهة، ومـن جهة أخـرى لعدم قدرتهم على دفع تكاليف ما تتطلبه العملية التعليمية من أجور نقل ولباس وقرطاسية، وغير ذلك من مستلزمات التعليم.

كما ساهم تدني مسـتوى الدخل الذي وصل إلـى خط الفقـر إلى بـروز ظاهرة التسـول بشدة، حيث قدّرت أحدث دراسة أعدها «مركز الرأي السـوري للاسـتطلاعات والدراسـات» الموالي للنظام، أن نسـبة السـوريين الذين يعيشـون تحت خـط الفقر يصل إلـى 87.4 بالمئة، وفقاً لمعيار البنك الدولي.

جوازات السفر وسيلة النظام لجني أرباح طائلة من جيوب السوريين

سوريتنا برس

سـعى النظام السـوري خـلال الحرب التـي عصفت باقتصـاده، إلى اسـتغلال كل شـيء لجني أكبر قدر ممكن من الأرباح وإنقاذ اقتصاده المتهـاوي، فكان اسـتصدار جوازات السـفر أحد الوسـائل التي جنى منهـا النظام أرباحـاً كبيرة، وكانت الفاتورة طبعـاً مدفوعة من جيوب المواطنين السوريين.

واسـتغل النظام شـرعية الجـوازات التي أصدرهـا، مقارنـةً بجـوازات الائتـلاف الوطني المعارض الذي فشل في الحصول علـى أعتراف بجوازاته، لذلـك قام النظام في نيسـان الماضي برفع رسوم استخراج الجوازات، حيث ألغى نظام «لصاقة تجديد جـواز السـفر» بحجـة أن هنـاك عمليـات تزويـر تحصـل، وحصر معاملـة الجوازات بإصدار جواز جديـد فقط، لجني أكبر قدر ممكن من الأرباح.

وبلغت الأسعار الجديدة 325 دولار أمريكي لإصدار الجواز العادي، و800 دولار لإصدار الجواز المُستعجل، الذي يُمنح خلال أيام، غير أن هذه الأسعار جاءت غير متناسبة مع الدخـل المنخفض للسـوريين خارج البلاد ولا سـيما فـي دول الجـوار، بينمـا يُكلف إصـدار الجواز داخل سـوريا 30 ألف عادي وحوالي 120 ألف للمستعجل.

النظام يتقاسم الأرباح مع السماسرة

ولا تقتصـر تكاليف الحصـول على الجواز للسـوريين في الخارج على تلك الأسـعار التـي حددهـا النظـام، وإنمـا يجـب على الشخص دفع تكاليف أخرى للحصول على دور فـي السـفارات والقنصليـات، وسـط انتشـار كبيـر للسماسـرة المتعاونين مع موظفي السفارات.

وقـال أحـد السماسـرة أمـام القنصليـة السورية في إسطنبول لـ سوريتنا، فضل عدم الكشـف عن اسمه لأسـباب أمنية «لا يسـتطيع أحـد الدخـول إلـى القنصلية إلا عن طريـق مكاتـب السماسـرة، والموقع الإلكترونـي لحجز الدور هـو موقع وهمي ولا تعمـد الحجـوزات من خلالـه، وبالتالي ليـس أمـام الشـخص سـوى دفـع مبلـغ يتـراوح بين 300 - 400 دولار للدخول الى القنصلية».

وأضـاف المصـدر «أن المبالغ التـي تُدفع للسماسـرة مقابـل الـدور، يتم تقاسـمها مناصفة مع موظفي القنصلية المرتبطين بوزارة خارجيـة النظام، والذين لا يقولون أي مراجـع إلا بعـد اسـتيفاء حصتهـم من المال».

1500 دولار تكلفة جواز سفر لمواطن سوري

كمـا قال رضـا المـر أحـد المقيميـن في إسـطنبول: «لكي يحصل الشـخص على جـواز عليه أن يدفع ضعفـي تكلفته، فهو يحتـاج لحجـز دور مرتيـن، وفـي كل مرة عليه دفع مبلغ 350 دولار للسماسرة ليأخذ دور ويتمكـن من الدخول إلـى القنصلية، أي أصبـح المبلـغ 700 دولار، إضافـة إلى مبلغ 325 دولار رسوم الحصول على جواز عادي أو 800 للمسـتعجل، وبالتالي أصبح كامل المبلغ 1500 دولار للمستعجل».

كمـا قال معتـز الـذي أراد الحصـول على جواز من القنصلية في إسطنبول «الحصول على جواز السـفر يتطلب ثلاثة أشـهر، إلا أنني كنت مضطراً ودفعت 800 دولار للحصـول عليه بشـكل عاجل، وقال لـي السمسـار أنه يسـتغرق أربعـة أيام، ولكن لم أحصل عليه إلا بعد شهر».

جواز السفر السوري الأغلى في العالم

وفـي ظل تلك الأموال التي يجنيها النظام مـن رسـوم الجـوازات والسماسـرة، قالت صحيفـة «الوطـن» الموالية الأسـبوع الماضي، إن النظام حقّق أرباحاً طائلة من جوازات السفر، بلغت 3 مليار و776 مليون ليرة، في حين حقّقـت خزينة النظام مبلغ 41 مليون دولار من إصدار جوازات السـفر خارج سوريا.

وأصبح الجواز السـوري الأغلى في العالم بالنسبة لكلفة إصداره البالغة 325 دولار، بحسـب تقريـر لموقـع World atlas»» المتخصـص فـي 24 آذار الماضـي، يليـه الجـواز التركـي بحوالـي 250 دولار، ثـم الأسـترالي حولي 200 دولار، ثم سويسرا والمكسيك بحوالي 160 دولار.

كمـا صُنف الجواز السـوري ضمن الأسـوأ في العالم بعد سـت سـنوات مـن الحرب، إذ احتـل المرتبة الرابعة كأسـوأ جواز في العالم، بحسـب موقع "Passport index"، حيث حل الجواز السـوري في المرتبة 101 من حيث القوة من أصل 104 جوازات سفر على المؤشـر، تلته فقط جوازات باكستان والعراق وأفغانسـتان، بسبب انعدام الدول التي تمنح حامليه تأشيرة دخول.

ويمكـن لحامـل الجـواز السـوري الدخول إلـى 30 دولـة فقـط، بعـد كل مـن جواز السـفر العراقي (28)، والباكسـتاني (27) والأفغاني (24).

30 % يرفضون الاندماج

الطلاب السوريون في تركيا:
صعوبات متعددة واحتجاجات من الأتراك ومحاولات للتأقلم

سوريتنا برس

لازالــت معاناة السـوريين مسـتمرة من تبعات قـرار الحكومة التركية بدمـج بعـض المراحـل التعليمية للطلاب السـوريين فـي المدارس التركيـة والذي صدر العام الماضي، وذلك في ظل صعوبة اندماجهم ضمن تلك المدارس ومشـاكل اللغة وصعوبات التسـجيل، بالتزامن مع احتجاجات كثيرة من الأتراك على تواجد السوريين ضمن مدارسهم.

تلاميذ سوريون في إحدى المدارس السورية المؤقتة في ولاية هاتاي | الأناضول

القـرار الصادر في آب مـن العام الماضي، تضمـن دمـج الطـلاب السـوريين ضمن الصف الأول في المدارس الوطنية التركية لتشـمل خطـة الدمـج لهذا العـام صفوف الثانـي والخامـس والتاسـع، أمـا صفوف المراحـل الأخـرى بقيت ضمـن المدارس السـورية المؤقتـة، وذلـك ريثمـا تنتهي عملية الدمج بشكل كامل مستقبلاً.

وحسـب وكالـة الأناضـول، إن العمل في المـدارس السـورية المؤقتـة سـيتوقف بشـكل كامل مع حلـول العام الدراسـي 2019 - 2020، على أن يسـتكمل طلابها دراستهم في المدارس التركية.

المدارس السورية المؤقتة تحت كنف الحكومة التركية

بدأ العمل في المدارس السـورية المؤقتة الخاصـة بتعليـم الطـلاب السـوريين مع نهاية العـام 2011 بجهـود فردية لبعض المعلميـن السـوريين، واسـتمر لأكثر من عامين دون أي مقابل مادي، إلا في بعض المدارس التي رعتها منظمات كانت تدعم هذه المدارس والمعلمين العاملين فيها.

وفـي منتصـف العـام الدراسـي 2014 / 2015 قامـت منظمة اليونيسـف بتقديم منحة 500 ليرة تركيّة شـهرياً للمعلمين العامليـن فـي هـذه المـدارس لتزيدها فـي بداية العام الدراسـي 2015 / 2016 لتصبـح 900 ليـرة تركية شـهرياً، وفيما بعد وصلت الى 1450 ليرة تركية.

وقال الناشـط بالمجـال التعليمي والتربوي في تركيا المدرس كنان سليمان لـ سوريتنا: «مع صدور قـرار دمج الطلاب ضمن الصف الأول في المدارس التركية، قامت الحكومة التركيـة بنقل المدارس السـورية المؤقتة مـن مباني خاصة مسـتقلة، إلى مدارسـها الحكوميـة بدوام مسـائي وتحت إشـرافها، حيـث تـم إلحاق الطـلاب في الصـف الأول من العام الماضـي وكذلك، وكذلك صفوف الثانـي والخامـس والتاسـع، العـام الحالي ضمن النظام التركي، بينما تابع السوريون في باقي المراحل تعليمهم ضمن المدارس المؤقتة».

30 % لم يتقبلوا الاندماج ضمن المدارس التركية

وأضاف سـليمان « مع صـدور قرار الدمج لمراحـل دراسـية معينـة فـي المدارس التركيـة، بلغـت نسـبة مـن التحقـوا بالمدارس التركية 70 ٪، بينما لجأ الباقي 30 ٪ إلـى المـدارس السـورية المؤقتة، حيـث عمد بعض الأهالي إلـى رفع أعمار أولادهم، مثلاً (طالب في الصف الخامس قام أهله بطريقة مـا برفع عمره ليصبح في الصف السادس) وذلك بهدف إلحاقهم بالمدرسـة السـورية المؤقتـة خوفاً من ضيـاع تعليمهم، إذ لم تقبلهم المدرسـة التركية، ولا قدرة لديهم لتسـجيلهم في المـدارس الدولية كالمـدارس اليمنيـة والسـودانية والكنديـة وغيرهـا مـن المـدارس التي تفـرض أقسـاطاً خيالية للالتحـاق فيهـا، والتي لجأ إليهـا البعض مـن الأهالي ميسـوري الحـال ممن واجه أولادهـم صعوبـة كبيرة فـي التأقلم مع المدارس التركية».

وفيمـا يخـص إحصائيـات الطـلاب، قال سـليمان: إن «عدد الطلاب السوريين في تركيـا في العام الدراسـي 2016 - 2017 مـن 6 - 18 سـنة، بلـغ 840050 طالـب، وعدد الطـلاب ضمن المدارس السـورية المؤقتـة بلـغ 305393، وفـي المـدارس التركية 178937، مضيفـاً أن إحصائيات الطـلاب لهذا العـام لم تتضـح بعد كون قيود تسجيلهم لم تكتمل».

اللغة واختلاف الثقافة أبرز معوقات الاندماج

وواجه الطلاب السوريون الذين تم دمجهم في المدارس التركية صعوبات كثيرة، وتأتي اللغة في مقدمتها، وقالت منى أسـعد والدة الطفل يحيـى في الصف الثانـي الابتدائي «الصعوبـات التي يعاني منها أطفالنا يومياً كبيرة، تبـدأ بصعوبة التواصل بين الطلاب في الصف وبين الطالب والمعلمة، وبالتالي يصبح الطالب انعزالياً».

وأضافـت منى أن «عدم إتقـان ابنها اللغة التركية انعكس على نفسيته، وخاصةً أنه كان في المدرسة السورية من المتفوقين، أمـا الآن أصبح من الراسـبين والضعيفين وخاصـة فـي المـواد الدراسـية العلميـة التـي تحتـاج إلى شـرح وتفسـير، وأعتقد أن الطالـب لن يكتسـب أي معلومة علمية في السـنة الدراسـية الأولى في المدرسة التركية وإنما هي فقط لاكتساب اللغة».

ولا تتوقـف مشـاكل الاندمـاج عنـد حـد اللغـة فحسـب، فاختلاف الثقافـة والبيئة الاجتماعيـة بالإضافـة إلى صفـة اللجوء التي ترافق الطلاب السوريين، تسبب لهم مشاكل مع أقرانهم الأتراك، ووصف خالد في الصف الخامس طريقة تعامل الطلاب الأتراك معه «بالعدوانية والسيئة» وقال: «يناديني دائماً يا سـوري وكأنها شـتيمة لكي يغضبونني ونبدأ بالمشاجرة».

فقدان الشواغر في المدارس التركية يُؤرق السوريين

كمـا يعانـي معظـم أهالـي الطـلاب السـوريين وخاصة في مدينة إسطنبول، من عدم تمكنهم من تسجيل أبنائهم في المـدارس التركيـة، رغم حـرص وتأكيد التربية التركية على التحاق كافة الأطفال ممن هم في سن الدراسة بتلك المدارس أو بالمراكز السورية المؤقتة.

بحسب إحصائيات الحكومة التركية، عدد الطلاب السوريين للعام الدراسي 2016 – 2017 ومن عمر 6 إلى 18 عام بلغ 840050 طالب، منهم 305393 في المدارس السورية المؤقتة، و178937 في المدارس التركية.

ويُفاجأ العديد من الأهالي برفض بعض الإدارات تسـجيل أطفالهـم نتيجة امتلاء كافة الشـواغر في المـدارس التركية، ما يحتّـم عليهم التوجه إلـى مدارس أخرى غالباً ما تكون بعيدة عن أماكن سـكنهم، فنظـام التسـجيل فـي المدارس يسـمح للطالـب باختيـار ثـلاث مـدارس، ليتـم ترشـيح اسـمه للقبـول في واحـدة منها حسب توفر الشاغر.

وقالـت أم سـعيد بيطـار، المقيمـة فـي منطقـة اسـنيورت باسـطنبول «كما هو معلوم منطقة اسـنيورت تضم عدد كبير من السـوريين، لذلـك نواجه صعوبة في وجود شـواغر ضمـن المـدارس التركية، اضطـررت لتسـجيل ابنـي في مدرسـة بعيـدة بسـبب عـدم توفـر شـاغر فـي المدرسـة القريبـة مـن بيتـي، فاضطر لاصطحابه إلى المدرسة ذهاباً وإياباً».

ما مصير المدرسين السوريين؟

مـع صـدور قـرار دمـج الطـلاب السـوريين فـي المـدارس التركية، وانضمـام البقية منهم إلـى مراكز التعليـم المؤقـت تحـت إشـراف الحكومة التركية، تـم تعيين كوادر تدريسـية من المدرسين السوريين في المدارس السورية المؤقتة، بعد خضوعهم لـدورات تأهيـل تربوي، وذلـك بعـد أن علمـت الحكومـة التركية بوجود كثير من المدرسـين السـوريين الذيـن كانـوا يعملـون سـابقاً فـي المـدارس السـورية، يحملون شهادات مزورة.

أما المـدارس التركية فلا يسـتطيع أن يُـدرس فيها سـوى السـوريين الذيـن يحملـون الجنسـية التركية، حيث تطبق عليهم القوانين التركية المطبقـة على المدرسـين الأتراك، منهـا معادلـة الشـهادة الجامعيـة، واسـتيفاء الشروط الكافية للتعليم، إضافـة لاجتيـاز امتحـان توظيـف المواطنين الأتراك.

حلول للتغلب على صعوبات الاندماج

بعد أن شـكلت اللغـة الصعوبـة الأكبر فـي الاندماج حاول الأهالي وبمسـاعدة البعـض مـن التربويـين السـوريين إيجـاد حلول لتجاوز هـذه العقبة، يقول كنـان سـليمان «الحـل الأول لجـأ إليـه الأهالي من خلال التسـجيل في معاهد سـورية لتعليم اللغـة التركية بطريقة مبسـطة وبأجـور مقبولـة، إضافة إلى تدريسـهم اللغـة العربيـة خوفـاً مـن اندثارها، وبالتالي يسـهل على الطلاب فهم المنهـاج التركي بشـكل تدريجي، وبنفس الوقت تعلـم اللغة العربية الأم الغيـر موجـودة فـي المنهـاج التركـي، وخاصـةً بالنسـبة للطـلاب فـي الصف الأول».

وأضاف سـليمان «أما الحل الثاني فكان بمبادرة من بعض التربويين السوريين وذلـك من خلال إنشـائهم كروبات على مواقـع التواصـل الاجتماعـي، تتولـى الإجابـة علـى كل استفسـارات الأهالي والطلاب فيمـا يواجهونه مـن صعوبات في المناهج التركيـة، وبات لكل مرحلة تعليميـة مجموعـة خاصـة بهـا مثـل مجموعة «طلاب الصف الأول السوريين فـي المـدارس التركيـة»، مضيفـاً أن «هنـاك وعـود مـن الحكومـة التركيـة بتدريس اللغـة العربية ضمـن المنهاج التركـي وذلك بعـد اكتمال قـرار الدمج لكل المراحل».

احتجاجات تركية ضد الطلاب السوريين

من جهة أخرى أثار تواجد السـوريين في المدارس التركية، بعض الاحتجاجات من الأتراك، حيث شهدت مدينة أورفا مؤخراً حادثـة وقعت في إحـدى المدارس، حيث أدت ملاسـنة بين امرأة تركية (والدة أحد الطلاب) مع طالب سـوري إلى مشـاجرة بيـن الطلاب، وتطـورت المشـاجرة إلى وقفـة احتجاجيـة شـارك فيها عـدد من الأتراك أعلنوا رفضهم وجود السـوريين في مدارسهم.

كمـا خـرج العشـرات مـن ذوي الطلاب الأتـراك فـي إحـدى المناطـق بولايـة أنطاكية التركية الأسـبوع الماضي، في مظاهرة طالبت الحكومة التركية بإخراج الطلاب السوريين من المدارس التركية، معتبرين أن السوريين سيؤثرون «سلباً» على عقول أبنائهم.

وطالبـت المظاهـرة التـي خرجـت فـي منطقة «أوداباشي» على طريق أنطاكيا – اسـكندرون، الحكومـة التركية بإعادة الطـلاب السـوريين إلـى مدارسـهم أو تركهـم بلا مدارس، فمن وجهة نظرهم المهـم هو عـدم وجود أي طالب سـوري في المدارس التركية.

وأظهـر شـريطان مصـوران تناقلتهمـا وكالـة «HRT AKDENIZ» التركيـة، هتافـات الأهالي وهم يـرددون (لا نريد السوريين)، في حين ظهر أحد الأشخاص وهـو يتحـدث بالتركيـة بـأن الأطفـال السوريين يشتمون أبناءهم (الأبرياء).

متفوقون يتحدون الظروف

في الوقت الذي واجه فيه طلاب سوريون صعوبات في الاندماج والتأقلم مع المنهاج التركي، في المقابل هناك طلاب سوريون تفوقوا بشكل ملفت ضمن المدارس التركية وبرعوا في مواد مثل الرياضيات واللغة الإنكليزية، ونالوا استحسان من المدرسين الأتراك بتفوقهم العلمي وإشادة بأخلاقهم العالية، ويعود ذلك إلى وجود أهالي قاموا بتسجيل أطفالهم في المدارس التركية قبل ثلاث سنوات، أي قبل صدور قرار الدمج ضمن المدارس التركية، وبالتالي كسبوا خبرة مبكرة، وهذا ساعدهم على التفوق فيما بعد.

وقال أبو أحمد خربوط، «قدمت إلى تركيا قبل أربع سنوات، وسجلت طفلي في مدرسة تركية رغم وجود مدارس سورية مؤقتة، إلا أني كنت مدركاً أن تلك المدارس المؤقتة لن تستمر»، مشيراً إلى أنه «مع الوقت أتقن ابني اللغة التركية وأصبح الآن من المتفوقين في صفه»

«مسعفٌ في كلّ مكان» اختتام الدورة الإسعافية الأولى في إدلب

خلال دورة مسعف في كل مكان في مدينة إدلب | سوريتنا

سوريتنا برس

اختتمت منظمة بنفسج الدورة الأولى لمشروع « مسعف في كلّ مكان « في الشمال السوري بتخريج الدفعة الأولى من المتقدمين بالتعاون مع منظمة أورانج التدريبية.

وقال نائب مدير منظمة بنفسج فؤاد سيد عيسى إن « الهدف من المشروع تدريب 1000مسعف في الشمال السوري مقسمين على ثمان دفعات، وبمعدل شهر تدريبي لكل مجموعة، وتلقى خلالها المتدربون تدريبات نظرية حول التعامل مع مصابي القصف والجرحى، والتعامل مع الكسور ومبادئ الإسعافات الأولية، وإنقاذ المصاب أثناء النزيف وكيفية إسعافه بشكل آمن وسليم إلى المراكز الطبية».

وأضاف « تشمل الدورة الفئات العمرية من سن الثامنة عشر فما فوق، موزعين على خمسة مراكز في الشمال المحرر (إدلب، معرتمصرين، إعزاز، معرة النعمان، عقربات).

ومن المقرر أن يتم تخريج الدفعة الثانية منتصف تشرين الثاني في بلدة معرتمصرين، وأشار المصدر إلى « أن تخريج المسعفين لا يشترط مشاركتهم في أعمال الإنقاذ وإخلاء الجرحى، وهذا الأمر يتطلب الخضوع لدورات تدريبية في المنظمة، وأن ما تم تعليمه مبادئ أساسية في الإسعافات الأولية».

يقول محمد الجاسم أحد سكان معرة النعمان « بات من الضروري أن يكون كل شاب في المناطق المحررة على دراية بالأمور الطبية، أن تلجأ لأحد الأطباء لتلقي إبرة دوائية فهذا أمر صعب، تعلمنا الكثير من المبادئ الأساسية في مجال الإسعافات الأولية، تعلمنا الحفاظ على حياة المصاب لأطول فترة ممكنة، وستكون هذه الدورة منطلقاً لدورات أخرى طبية لنساهم في إنقاذ الجرحى».

تناول الحوامل لحمض الفوليك يخفض احتمال إصابة أطفالهن بالتوحد

سوريتنا برس

ينصح الأطباء عادةً المرأة الحامل بتناول حمض الفوليك خاصة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، وذلك لدوره الهام في نمو الجنين وقدرته على تجنب الكثير من التشوهات الخلقية في الدماغ والنخاع الشوكي، غير أن دراسة أمريكية نشرت مؤخراً ألقت مزيداً من الضوء على فوائد إضافية لتناول هذا المكون أثناء فترة الحمل، فقد كشف باحثون أمريكيون أن تناول مكملات حمض الفوليك في بداية فترة الحمل يقلل احتمالات إصابة الأطفال بالتوحد، حتى لو تعرضت الأم لمواد كيميائية مرتبطة بهذا الاضطراب في النمو العصبي كما هو الحال في بعض المبيدات الحشرية.

ودرس الباحثون بيانات 296 طفلاً مصاباً بالتوحد و220 طفلاً طبيعياً ولدوا في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وتراوحت أعمارهم بين سن الثانية والخامسة.

وقالت القائمة على فريق الدراسة والأستاذة بمعهد أبحاث اضطرابات النمو العصبي في جامعة كاليفورنيا الأمريكية «ريبكا شميت»، إن الأمهات اللائي تعرضن لمبيدات حشرية منزلية أو زراعية قبل حملهن بقليل أو أثناءه، ولكن تناولن جرعات مكثفة من حمض الفوليك، انخفض احتمال إصابة أطفالهن بالتوحد إلى النصف، مقارنة بالنساء اللائي تناولن كميات منخفضة من هذا الفيتامين.

وتؤكد الدراسة التي نشرت في دورية «إنفيرومنتال هيلث بيرسبكتفز» نتائج دراسات سابقة ربطت بين تعرض الأمهات لمبيدات حشرية واضطراب طيف التوحد.

بدوره قال عالم الأوبئة بجامعة براون الأمريكية جوزيف براون إن النتائج الجديدة تؤكد على أهمية حمض الفوليك وتكشف أيضا الدور الذي تلعبه الملوثات البيئية في الإصابة بالتوحد.

وقالت الاخصائية في شؤون الصحة الدكتورة دانية الهاشمي لـ سوريتنا «قد يساهم نقص تغذية الأم الحامل في المراحل الأولى من الحمل وخاصة عدم حصولها على الكمية الكافية من حمض الفوليك في إصابة الطفل بمرض التوحد، غير أن البتّ بالموضوع يحتاج إلى إجراء المزيد من الدراسات.»

وتنصح الدكتورة دانية الحوامل بما يلي للحد من تعرض الجنين لمرض التوحد:

١- عدم تناول أنواع معينة من الأدوية وبشكل خاص عدم تناول مضادات الاكتئاب خلال فترة الحمل وخاصة الأشهر الثلاث الأولى.

٢- تناول حمض الفوليك بانتظام منذ اليوم الاول للحمل

٣- توخي الحذر وعدم التعرض للمبيدات الحشرية أو أي نوع أخر من الملوثات الكيميائية

٤- التغذية الجيدة والاعتناء بالصحة وعدم تناول الكحول

ويعتبر التوحد أحد أشكال القصور في النمو العصبي، ويتسم بصعوبات في التعامل الاجتماعي والتواصل وبعض المشكلات السلوكية.

كما وتدعو وحدة الخدمات الوقائية

الأمريكية وجماعات صحية أخرى النساء اللائي يتهيأن للحمل بتناول حمض الفوليك لأن نقص هذا الفيتامين ارتبط طويلا بعيوب خلقية في المخ والحبل الشوكي.

وتحتوي الخضراوات ذات الأوراق والحبوب وصفار البيض وبعض أنواع اللحوم على حمض الفوليك أو ما يعرف بفيتامين «ب 9»، ويلعب هذا الفيتامين دور هام في بناء خلايا كل من النخاع الشوكي والدماغ والأعضاء والبشرة والعظام داخل جسم الإنسان.

موسم طيور الفري في سراقب

طقوس غريبة في الصيد وطعمه ألذ فور اصطياده

سوريتنا برس

«لو يعلم الفري ما ينتظره على أرضنا لما نزل للاستراحة عندنا»، هكذا يقول رأفت القدور ضاحكاً، وهو مزارعٍ من مدينة سراقب ومختص بصيد طيور الفري، الذي يعتبر صيداً ثميناً ومفضّلاً عند صيادي المناطق المحررة لاسيما في سراقب، حيث يتم التحضير لصيده قبل موعد قدومه في الشهر التاسع من كل عام، وفق طقوس خاصة.

صيادون أثناء صيد طيور الفري في ريف سراقب | سوريتنا

ويُعرف طائر الفري علمياً باسم طائر السمان أو السمن أو سلوى، وهو من نوع الدجاجيات حجمه بحجم كف اليد، ويمشي على الأرض بسرعة كبيرة جداً، وموطنه الأصلي إفريقيا، إلا أنه في فصل الصيف يُهاجر بشكل أسراب جماعية كبيرة إلى أوروبا، ويستريح خلال رحلته في بلاد الشام ومنها سوريا، ويعود في الشتاء إلى موطنه.

أجهزة صوتية بنكهة الخردل

مزارعو سراقب مولعون بصيد الفري، فهم يباشرون بالتحضير لصيده قبل شهرين من قدومه، حيث تتم زراعة الأرض إما بالبطيخ أو الخيار، وتُرش عليها كمية كبيرة من الخردل الذي يفضله طائر الفري.

وشرح رأفت طقوس صيد طائر الفري لـ سوريتنا قائلاً: «بعد حصاد الأرض وقطف الخيار أو البطيخ، لا تحرث الأرض كالعادة بل تُزرع بأجهزة تصدر أصواتاً كصوت الفري والتي تجذب هذا الطائر الذي يظن أن طيور أخرى من فصيلته موجودة في الأرض، وتزود تلك الأجهزة ببطاريات موصولة إلى ألواح شمسية لضمان عمل أجهزة الصوت على مدار أربع وعشرين ساعة».

ويخرج صيادو الفري للصيد دون تحديد موعد بينهم، ولا يخبرون بعضهم بالخروج، وأضاف رأفت «موسم الفري يبدأ في أول شهر أيلول وينتهي مع بداية تشرين الأول، لذلك من يريد أن يصطاد عليه الخروج في هذا الشهر، والتواجد في الأرض من الساعة السابعة حتى العاشرة صباحاً، وبعدها لا يمكن الصيد بسبب ارتفاع حرارة الجو التي تعيق حركة الصياد».

صيده صعب رغم كثرته

كما يتوجب على الصياد تجهيز نفسه بالمعدات من سلاح وخراطيش صيد إضافة للخبز حتى يأكل ما تم صيده، وبعد وصول الصيادين يُجهز كل منهم سلاحه ويتم الانطلاق، ويقول خالد المحمد أحد الصيادين «يصطف الصيادون إلى جانب بعضهم البعض ويتركون مساحة 50 متر بين بعضهم ويسيرون بنفس الوقت، ويجب ألّا يتقدم أحدهم على رفيقه».

وأضاف خالد «ومع تقدم الصيادين يبدأ الفري بالتحرك أمامهم بعد أن يكون حطّ على الأرض نتيجة أصوات الأجهزة التي جذبته، وهنا تبدأ عملية التصويب عليه بالبنادق»، مضيفاً «أطلق عليه اسم فري لأنه يفر فر أمام الصياد بسرعة كبيرة».

ورغم وجود طيور الفري مختبئة في الأرض بالعشرات، إلا أن معظم الصيادين لا يستطيعون صيد أكثر من 20 إلى 35 طائر، كونه سريع الحركة والهرب، كما أنه يختبئ بين الأعشاب، ومعظم مزارعي سراقب يصطادونه ليتم أكله في الأرض ولا يفكر أحدهم ببيعه أو حتى تربيته.

يؤكل فور صيده

وأوضح خالد «عمل البعض على تدجينه مثل الدجاج العادي، إلا أنه لم يسمن أبداً، بل على العكس فقد دهونه التي تميزه، فهو طائر لا يمكن حبسه أو الاحتفاظ به في مكان واحد، لذلك يتم أكله فور صيده، والبعض يأخذ القليل منه إلى البيت إلا أنه يفقد طعمه اللذيذ».

بعد جمع ما تم صيده تبدأ مرحلة الطبخ، حيث يُنتف ريشه وبعدها يُوضع في قدر كبير على الحطب وسط الأراضي الزراعية، ويُحمّص بالدهون التي تخرج من لحمه ويُرش عليه الملح والقليل من البهار، كما يُحبه البعض مشوياً على الحطب، يضيف خالد «تنتهي رحلة صيد الفري بكأس شاي على الحطب، ونعيد الكرة كل يوم على مدار شهر كامل للتمتع بمذاق لحمه الأبيض».

«سجادة مهترئة تدفيني أحسن من سجادة مزخرفة تكسرني»

أسعار باهظة للسجاد في الشمال والمهجّرون يقبلون على المستعمل

يبدأ الناس هذه الأيام بالتحضير لاسـتقبال فصل الشتاء، ويعتبر تأمين السجاد من أهم تلك الاستعدادات، فعلى ربة المنزل التأكد أن سجادها جاهز، حيث تكون غسـلته مسـبقاً ووضعت بداخل كل سجادة صابون الغـار أو حبوب «النفتلين» للحفاظ عليه مـن التلف، وهذا العام يحتاج النازحون والمهجرون في المناطق المحررة للسجاد لعزل برودة الأرض.

أماني العلي

أحد محلات السجاد في مدينة إدلب | سوريتنا

للسـجاد ثلاثـة مصـادر فـي الشـمال، أولها وأهمها السـجاد المستعمل، والذي يُباع في الأسـواق والبـازارات، والثاني، هـو التصنيـع المحلـي، ومصـدره بلدة معرشـورين بريف إدلـب، إلا أن جودته تعد رديئـة مقارنة بغيـره، أما المصدر الثالـث فهو ما يأتي مـن مناطق النظام وهـو الأجود والأغلـى، ويُباع في مدينة إدلب غالبـاً، وبعض المـدن الكبيرة في الشمال المحرر.

معمل وحيد لتصنيع السجاد

ضمـت محافظتا حلب وإدلـب قديماً عدة معامل لتصنيع السجاد، ولكن مع اندلاع الحرب، توقفت جميـع تلك المعامل، ولا يوجد حالياً سـوى معمـل واحد في بلدة معرشـورين لصناعة البسـط والسجاد التجاري.

كمـا كان يوجـد فـي سـرمين وأريحـا معامـل لصناعـة السـجاد اليدويـة من صوف الغنـم الطبيعـي، ولكنها توقفت قبل عامين بسـبب غلاء المـواد الأولية، وعدم قدرة تلـك المعامل على تصريف بضائعها.

وقـال صاحب المصنع أبو فيصل الحمود «كنـا نصنّع السـجاد بالنوعيـة الجيدة والممتـازة قبل سـنوات، ولكن مع غياب اليـد العاملـة وارتفـاع تكاليـف الانتاج، اقتصـر عملنـا علـى صناعـة البسـط (الحصـر) فقـط، وفـي بعـض الأحيان نصنّع سـجاد مـن النخب الثاني حسـب الطلب».

معمـل معرشـورين الواقـع فـي ريـف سـراقب الغربـي يُغطـي حاجـة جـزء بسـيط مـن قـرى وبلـدات ريـف إدلب، ويتراوح سـعر متر السـجاد مـن 3500 حتـى 5000 ليـرة سـورية، وهـو رقيق مقارنةً مع غيره.

المستعمل هو الأوفر

كثير من سـكان إدلـب وريفهـا هاجروا إلـى الخـارج أو نزحـوا إلـى محافظـات أخـرى، ومعظمهـم بـاع أثاثـه قبـل أن يغـادروا، ومـن ضمنهـا السـجاد، وقال حسـن حمشـدو، وهو صاحب محل لبيع الأثـاث المسـتعمل فـي إدلـب «أرصـد مجموعـات التواصـل الاجتماعـي التـي يعـرض فيهـا النـاس أثاثهـم، وبعدها أتواصل مـع أصحابها للمعاينـة، وغالباً ما أشـتري السـجاد المسـتعمل بشكل تقديري وليس بالمتر، فهو يُباع بسـعر منخفض».

وبعـد أن يشـتري التاجـر السـجاد المسـتعمل، يقـوم بتنظيفـه ومن ثم عرضـه للبيـع مجـدداً بضعـف السـعر تقريبـاً، يتابـع حمشـدو قائـلاً «معظم زبائنـي هم من المهجّريـن والنازحين، وفـي هـذا الشـهر ازداد الطلـب علـى السجاد بشكل كبير».

وقـال أبـو محسـن هنديـة، وهـو مـن مهجـري وادي بـردى والمقيـم فـي إدلـب «السـجادة الجديـدة مـن القياس المتوسط يصل سـعرها لمئة ألف ليرة، لذلك نفضل شـراء المسـتعمل، فسعر السـجادة لا يتجـاوز سـبعة آلاف ليـرة، وخاصةً أننا وضعنا المادي سـيء جداً»، ويضيـف «معظـم المهجّريـن اشـتروا السجاد المستعمل فجودته جيدة وسعره مناسب».

مع غياب اليد العاملة وارتفاع تكاليف الإنتاج اقتصر إنتاج معمل معرشورين في ريف سراقب الغربي على صناعة البسط والحصر، ويغطي حاجة جزء بسيط من قرى وبلدات ريف إدلب

غياب الإقبال على السجاد الجديد رغم جودته

يعتبر السجاد القادم من مناطق النظام الأجود على الإطلاق، لكن سـعره باهظ الثمن، لـذاك فإن أعـداد المقبلين على شـرائه قليلة، وقال حسـن الأسود وهو صاحـب أكبـر محـل لبيـع السـجاد في مدينة إدلب «لا سجاد أفضل من السجاد الجديد، لدينا سـجاد عمـره أكثر من 10 سـنوات، فالسـجاد الأصلـي كلمـا طال عمره ازداد سعره، ويوجد لدينا سجادات إيرانية قديمة نعرضها فقط ولا نبيعها، فلا أحـد قادر علـى دفع ثمنهـا، وأصغر واحدة يصل سـعر المتر منها لـ 75 ألف ليرة».

ويتراوح سعر السجاد القادم من مناطق النظـام، مـا بيـن 8 آلاف و15 ألـف ليرة سـورية للمتـر الواحـد، وهو مـن النوع الممتاز، أما النوع الثاني فسـعره يتراوح بين 3 آلاف إلى 6 آلاف للمتر الواحد.

وأضـاف الأسـود «يرتفع سـعر السـجاد حسـب الإتـاوات التـي ندفعهـا علـى الحواجز، فكل كمية ندفع عليها رشـاوي تختلف عن الأخرى».

وقـال معتـز قسـوم مـن نازحـي بلدة الهبيط: «صحيح أن السـجاد المستعمل باهـت اللون وقد يحـوي بعض الثقوب، ولكنـه أوفر بكثيـر من السـجاد الجديد الـذي يصل لأسـعار باهظـة»، ويضيف «سـجادة مهترئـة تدفينـي أحسـن من سجادة مزخرفة تكسرني».

مركز «ماسة» لرعاية الصم والبكم

الأول من نوعه في محافظتي درعا والقنيطرة

سوريتنا برس

افتتح عدد من المشـرفين النفسيين بالتعاون مع «المنظمة السورية للتنمية الاجتماعية»، مركز «ماسـة» لرعاية الأطفال الذين يعانون من حـالات الصم والبكـم واضطرابات في النطق فـي مدينة نوى بريف درعا الغربي.

وقـال مديـر مركز «ماسـة» محمـد خير خطـاب لــ سـوريتنا: إن «المركـز يُعتبر الأول مـن نوعـه فـي درعـا والقنيطرة، ويهدف إلى معالجة الأطفال الذين يعانون من مشـاكل في السمع والنطق من خلال برنامج يقوم به المختصون، يُسهل على الأطفـال الاندمـاج فـي المجتمـع وتلبية حاجاتهم بالشكل السليم».

ويتولـى مدربـون مختصون ومرشـدون نفسـيون في مجال الصـم والبكم مهمة الإشـراف علـى الأطفـال فـي المركـز، ويُقـدم المركـز أيضاً نشـاطات تعليمية خاصة بلغة الإشارة للصم والبكم تساعد الأطفال علـى التواصل مـع الأصحاء في المجتمع بشكل مفهوم وسليم.

40 طفل ضمن المركز ومساعي لاستيعاب كافة المصابين

ويسـتوعب المركـز 40 طفـلاً من ذوي الاحتياجـات الخاصـة بيـن عمـر 3 و12 سـنة، كمـا يتكفـل المركـز بتنقلاتهم وتاميـن علاجهـم الـلازم خـلال فتـرة وجودهم في المركز.

وأشـار مديـر المركـز إلـى «خطـط مسـتقبلية لتعميـم هـذا المركـز على المناطق الشـرقية مـن محافظتي درعا والقنيطـرة»، مشـيراً إلـى أن «عـدد الأطفـال ذوي الاحتياجـات الخاصـة، يُقدر بنحـو 200 طفلاً مـن المهجّرين والنازحين الموجودين في نوى، حيث تم وضع خطة مدروسة لاستهدافهم جميعا في مركز ماسـة خلال مـدة لا تتجاوز 6 أشهر».

أثناء افتتاح مركز ماسة لرعاية الصم والبكم في درعا | سوريتنا

وقالت حنان وهي إحدى مدرّبات الأطفال فـي المركـز: إن «المركز يضـم قاعات صفية من نوع يلائم تلك الحالات، حيث تحتـوي على طاولات وكراسـي وحروف أبجدية خاصة بالإشـارة والنطق، إضافةً إلـى وجـود نشـاطات ترفيهية تسـاعد الطفـل بالنهايـة علـى تلبيـة حاجاتـه الأساسية بنفسه».

افتتـاح المركـز كان له أثـراً ايجابياً عند الأهالـي، حيث قالـت فاطمـة الريحاني والـدة للطفل محمـود الـذي يعاني من فقـدان السـمع: إن «فقـدان الطفـل لحواسـه يؤدي لعـدم ممارسـته الحياة بشـكل طبيعي، لـذا عنـد ولادة الطفل أصم يصبـح الأمر أكثر معاناة ومشـقة للأسرة، لعدم القدرة على فهم حاجياته.

وكان مركـز ماسـة هـو الحـل الأمثـل لاندمـاج الأطفال في مجتمعهم، وتطور قدرتهـم علـى الإيمـاء بمـا يشـعرون بـه والقيـام بحاجاتهم بأنفسـهم دون الاعتماد على أحد».

يذكر أنه في ظل القصف الذي نفذته قوات النظـام علـى المناطق المحـررة في درعا، تزداد احتمالية حدوث مشكلات واضطرابات نفسية عند فئة الأطفال بسبب حالة الذعر والصدمات النفسـية التـي تصيبهم، الأمر الذي يجعل الحاجة إلـى وجود مركز لهؤلاء المتضررين أكثر إلحاحاً.

الكذب على الأموات

ياسين أبو فاضل

كما المعتاد عصر كل خميس، انتهى فارس من حلاقة ذقنه وارتدى بدلته الأنيقة مع ربطة العنق الحمراء، ربط ساعته الذهبية على معصمه، ونثر كثيراً من العطر، أمسك حقيبته الصغيرة ووقف مستعداً للانطلاق.

أذن العصر أخيراً، لكن السماء الملبدة بالغيوم تنذر بعتمة قريبة، النهار بدأ يقصر مع حلول الشتاء، خطر له أن يغير موعد عادته الأسبوعية ليكون بعد صلاة الظهر، هكذا سيكون آمناً أكثر، حتى أنه سيكون لديه وقت أكثر.

جلس على مقربة من باب بيته المتهالك، طال انتظاره اليوم، الجو العام والاشتباكات المتقطعة تبعث على القلق ولا تشجع على الخروج لأي مكان، إلا أنه اعتاد أن يأخذ معه ابن جيرانه سعيد ذو الست سنوات، ليوهم من يزورهم أنه ابنه، لكن والدة سعيد أطلت من نافذة بيتها إلى الشارع، واعتذرت منه لأن سعيد مريضاً ولا يقوى على الحركة اليوم، هز رأسه متفهماً وأخرج من جيبه ورقة الـ 500 ليرة التي اعتاد إعطائها له في كل مرة يذهب فيها معه، متمنياً للطفل الصغير الشفاء العاجل، ركب السيارة ومضى وحيداً هذه المرة.

تأخر قليلا هذه المرة، لكنه وصل أخيراً إلى قبر أمه، سلّم عليها، أخرج شتلة الزيتون وعبوة الماء وكرسي قابل للطي من السيارة، وضع جواله قريباً من اللحد، زرع شتلة الزيتون، وشرع بنثر الماء على شاهدة القبر وبدأ يروي..

اعتذر بداية عن عدم مجيء ابنه وزوجته بصحبته، زوجته تخشى المقابر أما الصغير فمريض، أحلامه ومشاريعه جميعها تسير في الاتجاه الصحيح، الوطن جميل، والتجارة مزدهرة أيضاً، روى أحاديث شيقة عن مغامراته، صفقاته الوهمية، زوجته التي تموت بعشقه، شركاته المزعومة، أشواق إخوانه، تحيات أخواته اللواتي يعشن برغد في دول الخليج، أخبار جيران الحي أيضاً، من تزوج وطلق، من رزق بمولود ومن قضى نحبه، كم يذكرها الناس بخير ويترحمون على روحها الطاهرة وعلى روح والده بأحاديثهم.

تطول أحاديثه وأشواقه كل مرة، يزور قبر أمه أسبوعياً على مدى السنوات الماضية، قبل الثورة وبعدها، أخبرها بتحقيقه كل ما تمنت له، أشار إلى السيارة الفارهة التي تقف خارج المقبرة، وقال إنه مل منها وينوي تغييرها، طمئنها على ابنه، قال إنه عارض صحي شائع بين الأطفال.

قطع مناجاته أصوات إطلاق النار، طمأنها بأن تلك الأعيرة النارية لزفاف بالقرب من المكان، إلا أن أصوات الرصاص ازدادت كثافة، ودّع أمه سريعاً ولملم أغراضه ومضى إلى السيارة حتى لا يضطر للشرح.

لم يكد يصل إلى باب المقبرة حتى أشار له عناصر مسلحون لحاجز طيار ظهر فجأة عند الباب، وضع أحدهم الكلاشنكوف في ظهره، طمشت عيناه وقيدت يديه، واقتيد إلى المسجد القريب المطل على المقبرة، والذي حوله العناصر إلى مركز أمني مؤقت نتيجة اندلاع اشتباكات في المنطقة.

تلقى العديد من الركلات وهم يسوقونه من ربطة عنقه إلى داخل المسجد، لم يرَ شيئاً إلا أن أحدهم اتهمه وهو يشتمه بمراقبة المكان والتعامل مع الثوار، رموه مقيداً في إحدى الزوايا وخرج معظمهم لمتابعة الاشتباك في الخارج.

مع الليل تمكن من إزالة العصابة عن عينيه، أطل بنظره من نافذة المسجد، شعر بالهلع، الضياع، البرد، تضاربت الأفكار في رأسه، فكر مطولاً بما سيقول غداً أثناء التحقيق، وضع العديد من السيناريوهات المحتملة، فكر بكم التعذيب الذي ينتظره، تبلدت تلك الأفكار فجأة، بعد أن شعر بالجوع والبرد، تمدد على الأرض ملتحفاً سجادة المسجد، غفى قليلا غير أن صوتاً ما تناهى إلى سمعه.

أحُلم أم حقيقة ما يسمع؟ أطل برأسه من النافذة، ليرى طيفاً يناديه ويقترب، إنها أمه!

انفرجت أساريره مقهقهاً بضحكة تردد صداها في كامل أرجاء المسجد، ثم شرع بالبكاء، نادى أمه بكل ما استطاع، حاول العناصر مسكه والسيطرة عليه، إلا أنه هاجمهم كوحش ضار، لن يسمح لهم بجره من ربطة عنقه أمام طيفٍ والدته، صفع أحدهم ضربة كانت سبباً كافياً لإطلاق النار عليه.

أصابت إحدى الرصاصات صدره، تناثرت الدماء في كافة أنحاء الغرفة، سقط على ركبتيه، بدأ جسده ينتفض، سحب نفسه باتجاه النافذة، نظر منها ليرى والدته تزهو في طيفها الأبيض تمد يدها في عتمة ذلك الليل البهيم، ناداها «اشتقتلك يا حنونة، سامحيني لأني كنت عم أكذب عليكي، اغفري كذباتي يامو، كنت خبي الحقيقة مشان ما تزعلي علينا.. الكذب على الأموات مو حرام يا يامو».

مد يده الى الأفق، قفز طيفه، ممسكاً بيديها، احتضنها أخيراً، وانطلقا معاً كبرق خاطف سبق كل شيء، حتى تلك الرصاصات التي زرعت في صدره الكاذب والعطوف.

صورة تعبيرية لمقبرة الشيخ خالد في حي ركن الدين بدمشق | عدسة شاب دمشقي

المكافأة فردية والعقوبة جماعية

أبو النجم حيّلا

قررت بلدية «مزيارة» في لبنان طرد كل السوريين من القرية وذلك على خلفية جريمة قتل واغتصاب حدثت في البلدة، قام بها مواطن سوري يعمل كناطور للبناء، ولكن ما ذنب باقي السوريين!

لطالما عامل النظام السوري شعبه بهذه الطريقة «المكافأة فردية والعقوبة جماعية» أفراداً وجماعات.

أفراداً: تبدأ منذ المرحلة الابتدائية عندما كان أستاذ مدارس البعث يعاقب صفاً بأكمله بحجة مشاغب واحد، ويستمر الحال هكذا حتى مرحلة الخدمة العسكرية.

جماعات: فمثلاً عندما يدخل الثوار لمدينة ما، كان النظام يقصفها ويحاصرها كعقوبة جماعية.

ولم تكن لبنان أول من انتهجها سياسة ضد السوريين بعد الأسد، بل حدثت في كل البلدان التي لجأ إليها السوريون، من الأردن إلى تركيا وصولاً لأوروبا.

ففي تركيا حدثت عدة مرات أن أخلوا سوريين بشكل جماعي من عدة أحياء في مدن عدة، بعد قيام أحد السوريين بارتكاب جريمة بحق مواطن تركي، أو أحياناً بسبب مشاجرة عابرة.

وفي أوروبا حدث ما يشبه ذلك، من رفض مجتمع أو مدينة بعينها استقبال أي سوري، وذلك على خلفية إساءة ارتكبها سوري واحد! وكأنه يجب على الشعب السوري أن يكون كله ملائكة، وليس كباقي الشعوب فيه الصالح والطالح.

علماً أن عدد الجرائم التي يرتكبها مواطني تلك الدول بحق سوريين لا يُقارن عددها بالجرائم التي يرتكبها سوريون بحق الدول المضيفة لهم، ومع ذلك لم نرَ سوريين يطالبون بعقوبات جماعية ولم يصدر منهم أي موقف يعبر عن الحنق من جميع حاملي جنسية هذا المجرم.

في أحد تقارير وزارة الداخلية التركية قالت فيه إن «نسبة الجرائم التي ارتكبها سوريون لا تتجاوز واحد ونصف بالمئة من مجموع ما ارتكب من جرائم في السنة الماضية»، وحتى هذه النسبة، كما أوضح التقرير، نصفها عبارة عن مشاجرات وجرائم لسوريين بين بعضهم.

المنطق والعقل يقول إن صاحب الجريمة يعاقب لوحده جراء ما اقترفت يداه، وربما في المجتمعات الشرقية يجب إبعاد عائلة المجرم عن منطقة أو مدينة عائلة الضحية، ليس كعقوبة لهم، بقدر ما هي تفادياً لاحتكاكهم ببعض، وتفادي ردّات فعل أهالي الضحية ضد أهالي المجرم، لكن أن تبعد وترحّل مجموعة بأكملها ليس لها ذنب بجرم ارتكبه أحد أفرادها، فذاك لعمري هو الجنون العنصري بعينه.

لم أسمع يوماً أن عوقب شعباً بأكمله بجريرة شخص واحد، علماً أن جميع السوريين كانوا أول من ندد بهذه الجريمة الشنعاء، بل وطالبوا بإعدام الجاني شنقاً عقوبة له على فعلته تلك.

فما ذنب الشعب المتعاطف مع الضحية حتى يُعاقب بترحيله قسرياً! بل طرده قسرياً «إن جاز التعبير»، فالإخلاء الفوري للمنازل الآمنة هو طرد وليس ترحيل.

حتى أنهم لم يسمحوا للسوريين بالبقاء حتى نهاية عقود آجار منازلهم التي استأجروها، بل ولم يعيدوا لهم بقية نقودهم التي دفعوها مسبقاً عن أشهر كان من المفترض أن يقضوها آمنين، قبل أن يرتكب شخص لا يعرفونه جريمة، كان ذنبهم الوحيد فيها أنهم يحملون ذات الجنسية التي يحملها ذلك المجرم.

يقال: الحسنة تُعم والسيئة تُخص، والعقاب والقصاص واجب ولا بد من تنفيذه بحق كل من يخطأ، لكن السير على نهج الأسد في المكافأة الفردية والعقاب الجماعي لا يجدي ولا يولّد سوى الشعور السلبي المعزز للكراهية والعنصرية، المتفاقمة أصلاً لدى شعوب الأرض كافة.

سرديات

المقاهي البديلة

راهيم حساوي

كان المقهى وسيظل حاضراً في حياة السوريين، وللمقاهي في دمشق وحلب طقس خاص، تعرّف معظم الناس من الوسط الأدبي والثقافي على بعضهم بعضاً في هذه المقاهي، كان هذا في كان يا ما كان، أمّا اليوم فلم يعد لهذه المقاهي ذلك الرونق بعد أنْ خرج معظم السوريين من سورية، ومع ذلك حاول البعض إيجاد البديل كما الإعلام البديل.

يجتمع السوريون في عدة مقاهٍ في القاهرة، ومن أهمها مقهى زهرة البستان التي كان لها أثر كبير في اللقاءات الأولى بحكم المصادفة أو المواعدة، تنتشر الكراسي خارج المقهى هنا وهناك، وفي زاوية صارت معروفة يجتمع السوريون فيها، في هذا المقهى يعمل شاب مصري بدم خفيف اسمه (الفَص) يحب السوريين ويتعامل معهم بدعابات وإيقاع يشبه مسلسلات الدراما المصرية التي نشاهدها (وعندك واحد شاي كشري للعم راهيم). ومن رواد هذا المقهى أشخاص كثيرون، من بينهم رشا وأنجيلا ونجيب ومطر والاخوين ملص وهماش وغيرهم.

بينما في بيروت هناك مقهى تي مربوطة، يقع في شارع الحمرا، له ديكور جميل، نوافذ ملصقة على الجدران، وبعض الورد، وقسم للمدخنين بفاصل من زجاج، يقدم الطعام والكحول والقهوة، وصار بين هذا المقهى وبين السوريين ألفة واضحة للكل، ومن رواده عساف وعماد وريم وكحلاوي ونصير وغيرهم، ويمتاز هذا المقهى بمواعيد السوريين فيما بينهم أثناء قدوم شخص من سورية أو من مكان آخر، ويكون مكان اللقاء القادم مع حقيبته في تي مربوطة في معظم الأحيان.

أمّا مزيان فصار معروفاً لدى السوريين، مقهى النهار وبار الليل، للرقص وللموسيقا وللكحول، وللقهوة وللحديث وللطعام، وحتى الذي يديره هو شخص من سورية، وهناك مقهى ومطعم رام الذي عرفه السوريون في بيروت، وكذلك بار زكريا المعروف والذي لا يبتعد كثيراً عن المقاهي المذكورة.

في تركيا وتحديداً في عينتاب ثمة مقهى اسمه نون، وهو عبارة عن مقهى ومكان للنشاطات كل أسبوع، سواء محاضرة أو أمسية أو توقيع كتاب، ويهتم بنشر الكتب وتوزيعها، وفيه مكتبة للقراءة والشراء، يجلس الرواد فيه ويلعبون الطاولة أحياناً وفي بعض الأحيان يعقدون حفلة صغيرة لوداع أحد السوريين المغادرين إلى أوروبا، أمّا مقهى بيجز الذي يقع في إسطنبول فله سمعة طيبة في النشاطات فيما يخص الكتاب بالدرجة الأولى، ويعتبر المكان الأكبر والأشهر لتواجد الكتاب العربي، وفيه بعض النشاطات من موسيقا ومسرح للكبار، ونشاطات دائمة للأطفال.

يبدو أنّ مقهى بلبل في برلين هو من أكثر المقاهي التي صار يرتادها السوريون، وهو عبارة عن مقهى جميل وحميم، يطل على حديقة كبيرة، ويقدم الطعام الذي يناسب السوريين هناك، ومن رواده أغر ومضر وريمو وباسل وعبود وحسن وعبد الرحمن وغيرهم، يديره شاب فلسطيني اسمه نضال، يأتي كل مساء مع كلبته سمرا التي أحبها الجميع، وكأنها جزء أساسي من المكان، فلا يمكن أنْ يكون المشهد كاملاً ما لم تكن سمرا تلهو بين الكراسي تارةً، وتداعب هذا وذاك أو هذا وذاك يداعبها.

كثيرة هي الأمكنة البديلة التي حاول السوريون إيجادها بطريقة أو بأخرى، وهذا إنْ دل على شيء فإنه يدل على حقيقة ثابتة تكمن في أنّ السوريين يستحقون الحياة أينما ذهبوا، ويعرفون جيداً كيف يصلون لشيء يتعلق بالذاكرة المكانية التي في القلب.

«من بيت شقاع لبيت رقاع»

صبحيات النساء السوريات على «واتس أب»

«عنا كتير مجموعات، شـي للتسلاية وشي للموضة وشي للتعليم وشي للعيلة، لكن أكتر مجموعة منرتادها هي «مجموعة الشَلي»، ما منترك حدا من شرنا، وما منخلي سـتر مغطى»، بهذه العبارات تصف آمنة، طالبة جامعية تقيم في مدينة حمـاة، مجموعـات (غروبات) الواتـس آب، التي تقضي وقتاً طويـلاً فيها، بهدف التواصل والتسلية وكسر الرتابة.

نور الخطيب

اعتادت النسـاء السـوريات على حيـاة اجتماعية مليئـة بلقاءات شـبه يوميـة في بيـوت الأقرباء والجارات، أو ما تسـمى بالـ «صبحيات» تجمعهن فيهـا فناجين القهوة الصباحيـة أو موائد الإفطار وغيرها، ويتبادلن فيهـا الأحاديث المتنوعة حول كل ما يتعلق بحياتهن وأخبارهن بكل تفاصيلها، فـي جو لا تخفـى حميميته على اختـلاف طبيعة العلاقات بين النساء ودرجة الود بينهن.

إلا أن امتـداد سـنوات الحـرب وتشـرد العائـلات ونزوح أبنائها وترحيـل الكثيرين وصعوبة التنقل والحركة لمن بقي، حرمهن لقاءات المكان الواحد، ولـم يعد فنجـان القهوة حاضراً بمعنـاه الواقعي، لتلجـأ معظمهـن لعقـد اجتماعاتهـن فـي الواقع الافتراضـي، بـكل يسـر وسـهولة دون أي اعتبار للمسـافات الجغرافيـة، ممـا جعـل مـن التواصل والتلاقي سهلاً وممكناً في كل زمان ومكان.

ومع انتشـار تطبيق «واتـس آب»، باتت الهواتف الذكيـة ملاذاً آمناً لتواصل السـوريات ولقاءاتهن ونشـاطاتهن المتنوعـة، بـل حتـى للتسـالي والمناسـبات الاجتماعيـة كالتعـازي والتهانـي بالصوت والصورة.

جريدة الأخبار العائلية

وتختلـف أسـماء المجموعـات بحسـب أهدافهـا والغاية التي أنشـئت لها، فالمجموعـات العائلية مثلاً، تحمل أسـماء كـ «أحلى عيلة، وعيلتنا غير، متـل عيلتي ما في..»، تقول آمنة «عائلتنا تتوزع بين سـوريا وتركيا والسـعودية، عملنا مجموعة أسـميناها «سـوبر فاميلـي»، أشـارك فيهـا مع أمي وأخواتي وأفراد مـن عائلتي أحوالنا اليومية وتفاصيلنا وأخبارنا».

وتقـول أم فـرح، وهـي خالـة آمنـة، تسـكن فـي اسـطنبول، وتشـاركها مجموعة «سـوبر فاميلي»: «مجموعتنا مملوءة بالمحبة وتنعكس فيها مشاعرنا، نطمئن من خلالها على أخبار أهلنا، ونشـعر بهموم بعضنـا، كأن يكون أحدنا حزينـاً فنصبح كلنا كذلك، هي كجريـدة يومية لكـن متخصصة فقـط بأخبار العائلة وما يحصل في يوميات أفرادها».

بينمـا تعبر بيـان، وهي قريبة آمنـة، وتقيم في مدينـة اللاذقية بالقـول «المجموعـة بعثت فينا الروح، أشـعر وكأني في بيتنـا الكبير وضحكاتنا تملأ المكان»، وتضيف «فجأة أتذكر والدي يطلب مننا الالتزام بالهدوء كالعادة وأمي تبتسم، أمسك هاتفي المحمول كل صباح فور استيقاظي، وأبدأ بالاطمئنان عن أخواتي من خلال المجموعة».

لآمنـة قريبـة أخـرى بقيـت محاصرة فـي مدينة الرقة، ولم تستطع التوجه نحو أخواتها في الداخل خوفـاً من اعتقـال زوجها، فاضطـرت للنزوح نحو مدينة الميادِيـن، وتعيش هناك بلا إنترنت، لذلك تفتقدهـا المجموعـة، ولابد أن يبـدأ الحديث فيها كل صبـاح بالدعاء للقاء بها، حتى لو افتراضياً في مجموعة «سوبر فاميلي» عبر الواتس آب.

على طاولة «بيت جدّو»

«بيت جدّو»، مجموعة أنشأتها أم مؤمن المقيمة فـي الكويت منذ أكثر من عشـرين عامـاً، وترى أنهـا أكثر أخواتهـا حاجة لمجموعـة كهذه نتيجة لسـنوات الغربـة الطويلـة، تقول «بدأت أشـعر فـي المجموعة بلمة الأهل وحنـان الأخوة، نفرح ونحزن ونشـتاق، نتذكـر أيام الطفولـة، نتبادل الصـور القديمة، كل ذلك عبـر مجموعتنا، وبعد أن فقدنـا والدينـا (رحمها اللّه) ظلـت المجموعة تحمل شـيئا مـن روحيهمـا، وتشـعرنا ببقائهما معنـا، عندما نجتمع يومياً على طاولة (بيت جدو) لنشـرب قهوة الصبـاح، أشـعر بسـعادة غامرة، وأتمنى أن تتجاوز الافتراض لتعود واقعاً قريباً».

وتـرى أم شـهلة، أن مجموعة «بيـت جدّو» هي المتنفس الوحيد لها ولأخواتها المغتربات للتحدث سوية وسماع أصواتهن بشكل جماعي، تقول أم شهلة «المجموعة أصبحت ملاذنا الآمن، والمكان الوحيـد الـذي نجتمع فيـه بعيداً عـن ضغوطات الحياة والظروف».

«من بيت شقاع لبيت رقاع»

«فنجان قهوتها بعد سـفرها مـا زال في مكانه، كل مـا حولنا يذكرنا بها، أغراضها التي تركتها، الراديو الذي اعتدنا الاسـتيقاظ على صوته، لكن ما يواسـينا بعد فراقها «من شـقاع لبيت رقاع»، وهي المجموعة التي أسستها قبل سفرها، تقول خالدة، سيدة جزائرية تقيم في مدينة إسطنبول، وتضيـف «أنـا لسـت سـورية، ونحـن لا نرتـاد الواتس آب كثيراً في بلادنا، هنا التقيت بسـيدات وفتيات سـوريات نقيم معاً في بيت واحد، أحببت جلسـاتهن ولقاءاتهـن الرائعـة، واعتـدت علـى طعامهـم اللذيذ تعلقت بهن كثيـراً، كلنا جمعتنا الغربـة أولاً، لكـن وبسـبب الظروف التـي تتغير كل يـوم، يغادرنا البعض مرغمـاً إلى مكان آخر، أو ربمـا لدولة أخـرى، ولكننا نبقـى بفضل هذه المجموعات على تواصل دائم».

وعـن هـذه المجموعـة، تقـول أم ماجـد، وهي كانت تسـكن مـع خالدة في نفـس المنزل، قبل أن تسـافر لتقيم مع زوجها في السـويد «فاجأتنا إحـدى الصديقات عندما وجدنا أنفسـنا فجأة في هذه المجموعة التي تحمل اسماً فكاهياً، ولا تخلو مشـاركاتنا فيها من الضحـك والدعابة، كعبارات مـن مثل (وينكون اليوم يا خوانم، اشـتقتلكم يا ضرسـانات)، وما يشـابهها مما تتداولـه الفتيات للمزاح والتودد».

وتشـير خالدة إلى أن غياب أم ماجد ترك جواً من الحـزن في البيـت الذي تسـكنه مـع صديقاتها، إلا أن التواصـل اسـتمر وازداد عبـر المجموعـة «المهضومة»، بينما تعتبر أم ماجد أن المجموعة بقيت العزاء الوحيد بعد سـفرها، وقناة التواصل الوحيـدة مع صديقاتها كل يوم، وتتمنى أن تعود وتلتقي بهن في الواقع من جديد.

لآمنة قريبة أخرى بقيت محاصرة في مدينة الرقة، ولم تستطع التوجه نحو أخواتها في الداخل خوفاً من اعتقال زوجها، فاضطرت للنزوح نحو مدينة الميادين، وتعيش هناك بلا إنترنت، لذلك تفتقدها المجموعة، ولابد أن يبدأ الحديث فيها كل صباح بالدعاء للقاء بها، حتى لو افتراضياً في مجموعة «سوبر فاميلي» عبر الواتس آب.

الاحتفاظ بحق الردح

ماذا لو بقي الأسد؟

فادي جومر

لا يبدو المشهد السياسي العام مبشراً بأقتراب أي حلّ منصف للشعب السوري، وكل ما يدور في مناخ التصريحات العامة للقوى الدولية، وحتى للأطراف الداعمة للنظام والمعارضة، بل حتى على ألسنة متصدري العمل السياسي المعارض، كل هذا يوحي عموماً بأن الحل القريب المقترح هو إعادة تعويم لنظام الأسد، دون أية محاسبة حقيقية لأي طرف، وشروط جديدة لإعادة حكم النظام في سوريا.

هذه الرؤية المتشائمة، وأنا أعترف بأنها متشائمة.. ليست موضع بحث في المقال، فهي مجرد «قراءة» للمشهد العام، قد تخطئ وقد تصيب، كأي قراءة تنبؤيّة.. ما هو موضع بحث: ماذا لو أصابت؟

ستكون أولى النتائج وأكثرها كارثية على مستوى العالم، رسالة واضحة لا لبس فيها لكل أنظمة العالم الديكتاتورية:

يسمح لك المجتمع الدولي بسحق شعبك، بإبادته، بارتكاب مجازر لا حدّ لأعداد ضحاياها، إذا أتقنت شروط اللعبة، والتزمت بالأسلحة غير «المحرّمة» دولياً، لن يزعجك أحد، لن يحاسبك أحد.. وأقصى ما يمكن أن تتعرض له هو صيغة خبر قاسية بحقك في نشرة أخبار.. وربما إن استخدمت سلاح إبادة شامل.. قد تتعرض لانتقاد عابر من ناطق باسم خارجيّة ما.

سيستقبل قادة العالم موفديك في ذات اللحظة التي يبيد فيها جيشك مدناً بكاملها، وسيبحث مراسلو القنوات ووكالات الأنباء العالمية في مسارحك عن حفلة لمغنية تافهة تغني عن السلام وتضحيات جيشك للحديث عن وجه نظامك المشرق، الراقص، الذي يسمح بالغناء.. حتى لو كان الراقصون والمغنون من القتلة، أو من أنصار القتلة، ما يهم هو الرقص والغناء، هكذا يطمئنّ العالم.

على مستوى المنطقة سيتنمّر الغول الإيراني أكثر وأكثر، وسيتابع ما بدأه منذ عقدين وأكثر من نشر فكر إقصائي متخلّف، يغلق نوافذ الأوكسجين عن الشعوب ثقافياً وإنسانياً.. فتلبس العقول « الشادور» وينتج عن الخط العام للمناخ الثقافي والتعليمي أجيال تعيش في القرون الوسطى، في أشد أزمنة القرون الوسطى ظلاماً.. أجيال تعتاش على الخرافة والحقد، وتعيد إنتاج الخرافة والحقد.. لتكون هذه الأجيال لاحقاً أهزة قمع عملاقة، منفلتة من أي حساب أو سيطرة..

فلا يحتاج النظام الحاكم إلى محاكمة كاتب أو سجن مبدع: الأجيال المدجّنة المعادية للنور ستتكفل بهذا، أجل ستتحول الشعوب إلى أجهزة رقابة لا ترحم.

أما في سوريا، فستكون الصورة قاتمة إلى درجة لا يمكن تخيلها، سيكون لقيادات المعارضة، لاسيما من انشق عن النظام بعد أن رضع منه كل أفكاره وفساده وانتهازيته، سيكون لهم طريق عودة مفروش بالورود، ومناصب هامة بانتظارهم، وسيعيدون إنتاج الفساد القاتل في كل ما يمتّ للنظام بصلة.. من فريق كرة القدم إلى صفقات شراء السلاح، وسيتم بناء منظومة إعلاميّة مستعدة دائماً لتلقف كبش فداء ما بعد كل فضيحة، وسلخه حيّاً، مغذّية النظام في جوهره، ليبقى ويستمر ويعيد إنتاج نفسه دون أي خوف.

نعم، سيبني النظام منظومة معارضة كاملة، تعمل في خدمته، وتكون واجهة لامعة لـ «ديموقراطية» النظام، و»علمانيته» و»تدينه» في ذات الوقت.. وستكون هذه المنظومة سلاح النظام الأشد فتكاً بكل حلم أو حتى محاولة حلم قد يراود الشعب السوري في حياة كريمة.

إن صحّت هذه القراءة، لا سمح اللّه، فسنرى ذات الوجوه التي تتبادل الشتائم والاتهامات على طرفي طاولة المفاوضات اليوم، سنراها على طاولة واحدة كبيرة، يتصدرها رأس النظام، لتباحث توزيع أرباح عقود إعادة إعمار الخراب.. إعادة بناء خراب جديد.

GPS قريباً بتقنيات تحديد فائقة الدقة

سوريتنا برس

اكتسبت تقنية تحديد المواقع GPS ثقة ملايين المستخدمين حول العالم، خصوصاً مع نمو سوق الهواتف المحمولة الذكية خلال السنوات القليلة الماضية، وفي سبيل تطوير هذه التقنية كشفت شركة برودكوم Broadcom»» حديثًا عن تطوير رقائق إلكترونية لنظام تحديد المواقع العالمي GPS تمتاز بدقة عالية لا تتجاوز 30 سنتيمتراً، وهو ما يمكن أن يعتبر قفزة نوعية في إحدى أهم تقنيات تحديد المواقع التي تقدمها شركات الأجهزة المحمولة والسيارات.

وقالت الشركة الأمريكية المتخصصة في تصميم وتطوير أشباه الموصلات خلال مشاركتها في معرض ION GNSS+» بمدينة بورتلاند في ولاية أوريغون الأمريكية إنها بدأت باختبار عينات جديدة من رقاقة GPS تمتاز بمجال دقة عال، وهو ما سيجعل الجيل القادم من رقائق GPS بمنأى عن الكثير من المشكلات المتعلقة بالدقة في تحديد موقع المستخدم.

ويعود الفضل في ارتفاع دقة الشرائح الحديثة أيضاً إلى الجيل الجديد من أقمار GPS الصناعية، والتي تُرسل للهاتف معلومات إضافية يمكن استخدامها للوصول إلى أكبر دقة ممكنة في تحديد الموقع.

ووفقاً للشركة، فإن هناك 30 قمراً صناعياً يدعم هذه التقنية حالياً، وتقول «برودكوم» إن الرقائق الجديدة سوف تظهر في الهواتف الذكية ابتداءً من العام المقبل.

وتبلغ دقة الشرائح المستخدمة في الجيل الحالي ما بين 3 إلى 5 أمتار أو ما يصل إلى 16 قدماً.

ويتوقع أن تساهم التقنية الجديدة لنظام GPS، في حل مشكلة انعكاس الإشارات بسبب المباني الكبيرة في المدن، حيث تنخفض كفاءة النظام في المناطق الحضرية الكثيفة ذات الأبنية الضخمة والمتقاربة.

كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش

حلول العدد السابق

3	5	2	4	8	1	6	7	9
1	8	7	2	9	6	5	3	4
6	4	9	7	3	5	2	8	1
5	1	6	9	4	7	8	2	3
4	7	8	3	1	2	9	5	6
2	9	3	6	5	8	4	1	7
8	6	5	1	7	9	3	4	2
7	2	4	8	6	3	1	9	5
9	3	1	5	2	4	7	6	8

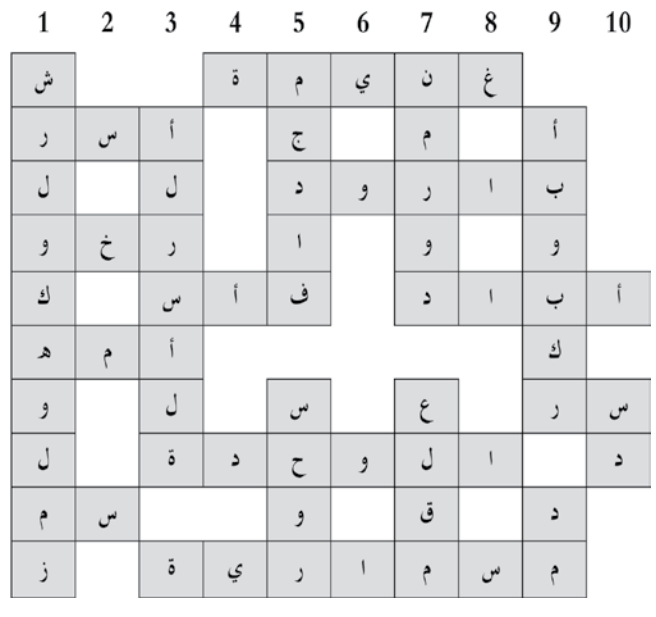

الكلمات المتقاطعة

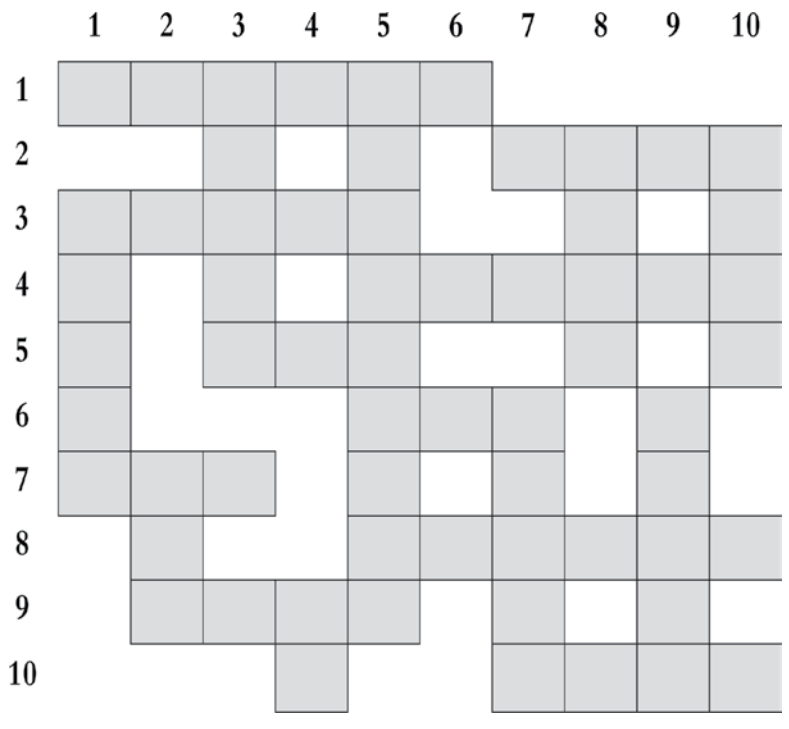

عامودي:

1 - أول النهار.
2 - ألم وغم وحزن شديد متواصل.
3 - مرفأ السفن.
4 - بحر.
5 - أصغر دولة في أوروبا.
6 - * * *
7 - ما يكتم ويسر.
8 - رياضة قتالية يابانية.
9 - قيود.
10 - يضبط على وقت معين للتنبيه

أفقي:

1 - عاصمتها فينا.
2 - قاموس.
3 - دولة أفريقية.
4 - مكوّن رئيسي للتبولة.
5 - جعل اللّه منه كل شيء حي.
6 - مجموعة من الطيور مجتمعة.
7 - فتح فمه بشكل كامل.
8 - كل لعب فيه مراهنة وقمار.
9 - ينزل منه المطر، مفرد.
10 - صداقة ومودة.

سودوكو

	1				8		5	
7	2		4	9			8	
	5			2			7	9
5		1	6				2	
		3	7	4		1		
	9			8		7		3
2	8			1			4	
	3			5	4		1	2
	4		2				3	

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

في غياب القادة.. سوريا تواجه استراليا في سباق التأهل لكأس العالم

من لقاء سوريا وقطر في ماليزيا ضمن تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم | AFP

سوريتنا برس

يستعد المنتخبان السوري والاسترالي لخوض الملحق الآسيوي عبر مواجهتين فاصلتين في الخامس والعاشر من الشهر الحالي، يتأهل الفائز فيهما لخوض مباراتين مع صاحب المركز الرابع في قارة أمريكا الشمالية وجزر الكاريبي، والتي سيتحدد من خلالها المنتخب المتأهل إلى نهائيات كأس العالم في روسيا 2018.

وتأهل منتخب سورياً إلى الملحق الآسيوي بعدما احتل المركز الثالث في المجموعة الأولى لتصفيات آسيا المؤهلة لمونديال روسيا 2018 خلف منتخبي إيران وكوريا الجنوبية اللذين تأهلا مباشرةً، كما حل منتخب استراليا في المركز الثالث للمجموعة الثانية خلف منتخبي اليابان والسعودية.

حظوظ متساوية

ويدخل المنتخبان الملحق الأسيوي بحظوظ وظروف متساوية، حيث أعلن المنتخب السوري تعرض قلب دفاعه أحمد الصالح لإصابة قد تبعده عن الملاعب لثلاثة أسابيع ما يعني غيابه عن مواجهتي استراليا، وهذا يُشكل ضربة موجعة لنسور قاسيون، كون الصالح هو القائد الثاني في المنتخب السوري بعد فراس الخطيب، ويُعتبر ركيزة أساسية في تشكيلة المدرب السوري أيمن الحكيم.

وفي المقابل يغيب «مايل جيديناك» قائد أستراليا عن مواجهة بلاده ضد سوريا، بعد فشله في التعافي بالوقت المناسب من إصابة في عضلات أعلى الفخذ، حيث يعتبر «جيدينياك» إضافة قوية للمنتخب الأسترالي وصمام الدفاع للمنتخب، وهو محترف في نادي أستون فيلا الإنجليزي ويمتلك خبرة جيدة، وغيابه سيؤثر على دفاع منتخب بلاده.

إعلان تشكيلة المنتخبين ولاعبان جديدان ضمن منتخب سوريا

ومع اقتراب المباراة أعلن أيمن الحكيم مدرب منتخب سورية القائمة النهائية للمنتخب التي ستخوض مباراتي أستراليا، والتي ضمت 23 لاعباً بينهم لاعبان جديدان هما غابرائيل سومي لاعب نادي «أوستيرسوندس» السويدي، وإسراء حموية المحترف في نادي المالكية البحريني.

أما باقي التشكيلة فضمت كل من: إبراهيم عالمة وأحمد مدنية ومحمود اليوسف في حراسة المرمى، وعلاء الشبلي وهادي المصري وجهاد الباعور ومحمد زاهر الميداني ومؤيد العجان في خط الدفاع، ومحمود المواس وخالد المبيض وعمرو جنيات وتامر حاج محمد ويوسف قلفا وعدي جفال وفهد يوسف وأسامة أومري في خط الوسط، ومارديك مردكيان وحميد ميدو وفراس الخطيب وعمر خريبين وعمر السومة في خط الهجوم.

من هو المنتخب الأسترالي؟

يعتبر المنتخب الأسترالي من الفرق القوية والذي انضم إلى قارة آسيا في عام 2005، بعدما كان يلعب في قارة أوقيانوسيا، لكن الاتحاد الاسيوي قرر ضم استراليا الى قارة آسيا، بغية تحسين ورفع مستوى الكرة في القارة الصفراء، وخاصة أن منتخب استراليا يضم لاعبين مميزين يشارك معظمهم في الدوريات الأوروبية.

ومنذ دخول استراليا إلى قارة آسيا حجزت مقعداً ثابتاً في كأس العالم، حيث تأهلت أربع مرات بينها مرتين خلال مشاركتها في تصفيات آسيا في 2010، و2014، وبالتالي فإن وجود استراليا وضع الفرق الآسيوية أمام تحدي صعب للتأهل الى كأس العالم، وخاصةً أن آسيا يحق لها أربعة مقاعد ونصف في كأس العالم، ووجود استراليا يعني أن الفرق الآسيوية تتنافس على ثلاثة مقاعد ونصف.

كما أن منتخب استراليا وصل إلى الدور ثمن النهائي في كأس العالم 2006، كما تأهل أربع مرات لكأس القارات، وهو بطل آخر نسخة في كأس أسيا عام 2015، إضافة إلى أنه يحتل حالياً المركز خمسين على مستوى العالم، ووصل في 2009 إلى المركز 14.

وأعلن مدرب أستراليا «أنجي بوستيكوجلو»، قائمته لمواجهة سوريا وضمت كل من: مات رايان - ميتش لانجيراك - داني فوكوفيتش في حراسة المرمى.

وكذلك عزيز بيهيش - ميلوش ديجينك - ماثيو جورمان - جوش ريسدون - ترينت سينسبيري - براد سميث - بيلي رايت في خط الدفاع، ومصطفى أميني - كريج جودوين - جاكسون إيرفين - روبي كروز - ماثيو ليكي - ماسيمو لونجو - مارك ميليجان - آرون موي - توم روجيتش - جيمس ترويسي في مركز الوسط، بالإضافة إلى تيم كاهيل - تومي يوريتش - نيكيتا روكافيتسيا في خط الهجوم.

سفير الكرة المصرية

محمد زيدان

ولد في 11 كانون الأول 1981 في مدينة بورسعيد المصرية، وبدأ مشواره الكروي مع النادي المصري البورسعيدي في موسم 1998، وبعد عام انتقل إلى أوروبا، ليتدرج ضمن عدة فرق أوروبية، ويصبح سفير الكرة المصرية في أوروبا.

لعب في البداية مع نادي كوبنهاغن الدنماركي لأربعة مواسم، ومن ثم انتقل لموسمين إلى نادي ميدتييلاند الدنماركي حيث تألق حينها وسجل 30 هدفاً في عامين، لتبدأ بعد ذلك مسيرته الكروية بالتطور بعد انتقاله إلى ألمانيا.

ولعب زيدان في عدة أندية ألمانية وهي: فيردر بريمن وماينز وهامبورغ وكذلك بوروسيا دورتموند الذي تميز معه وشارك لأربع سنوات لعب خلالها 80 مباراة وسجل 13 هدفاً، وحقق معه الدوري الألماني مرتين 2011 و2012 كما فاز بكأس ألمانيا مرة واحدة 2012.

على الصعيد الدولي، لم يشترك زيدان مع المنتخب المصري في أي بطولة قارية رسمية حتى 2008، حيث غاب عن كأس الأمم الأفريقية 2006 لظروف الإصابة، إلا أنه أثبت جدارته في أول مشاركاته الرسمية مع المنتخب في غانا 2008، كما ساهم في فوز منتخب بلاده ببطولة أمم أفريقيا مرتين على التوالي في عامي 2008 و2010.

كما أعاد تثبيت مكانته بمستواه المميز في كأس العالم للقارات وتصفيات كأس العالم، وكان أبرزها إحرازه هدفين في مرمى منتخب البرازيل في 15 حزيران 2009 في المباراة التي انتهت بفوز البرازيل 4-3.

ركلة حرة

كأس الأبطال معشوقة الريال

هاني عبد الله

لطالما كانت بطولة دوري أبطال أوروبا هي البطولة الأولى المفضلة لدى ريال مدريد رغم صعوبتها وقوة الفرق التي تشارك فيها، فهي تضم أبطال الدوريات الأوروبية، بالإضافة إلى أصحاب المراكز الأولى.

عشق الريال للبطولة بدأ منذ انطلاقها عام 1955، حينها حصد النادي الملكي لقب البطولة خمس مرات متتالية، لتغيب عنه خمس مرات أخرى ويعود لحصدها في 1965، وبعدها غاب الريال فجأة عن منصات التتويج في البطولة الأوروبية لأكثر من ثلاثين عاماً، وحصدها في 1997 على حساب يوفنتوس الايطالي.

وبعد عام من فقدان اللقب عاد النادي الملكي للفوز بالبطولة في 1999، ثم حصدها مجدداً في 2001، ليتوقف بعدها عن نيل اللقب 13 عاماً وفي 2016 و2017 حقق الريال اللقب مرتين متتاليتين كأول فريق في أوروبا يحتفظ بلقب البطولة، وبذلك يصبح ريال مدريد أكثر الفرق فوزاً بكأس دوري الأبطال لـ 12 مرة.

ولا يقتصر الأمر على عدد الألقاب فقط، فريال مدريد هو أكثر من لعب مباريات في المسابقة منذ نشأتها (412 مباراة) وأكثر من حقق انتصارات (247 انتصار) وأكثر من جمع نقاط (568 نقطة) وبفارق 127 نقطة عن بايرن ميونخ أقرب منافسيه، بل أن نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو هو أكثر من سجل أهداف في تاريخ المسابقة أيضاً.

ربما نظن أن ارتباط ريال مدريد الروحي بدوري الأبطال وليد الأرقام والألقاب فقط، المسألة أكبر من ذلك بكثير حيث كان سانتياجو برنابيو (الرئيس التاريخي للريال والذي يسمى ملعب النادي باسمه حالياً) هو من المساهمين في انطلاق المسابقة لأول مرة عام 1955.

ولو تركنا الزمن القديم وأردنا الحديث عن الحاضر، نتأكد أيضاً أن بطولة دوري الأبطال مهما كان مستوى الريال تبقى مفضلة لديه، ففي هذا الموسم كان أداء ريال مدريد متدنياً على صعيد الدوري الاسباني بعد أن خسر مرة وتعادل مرتين على أرضه، ورغم ذلك كان أداء ريال مدريد مغايراً تماماً في دوري الأبطال.

ففي انطلاقة بطولة الأبطال حقق ريال مدريد فوزاً ساحقاً على فريق أبويل نيقوصيا القبرصي بثلاثية نظيفة، لينتقل في الجولة التالية إلى ملعب سيغنال إيدونا بارك معقل نادي بروسيا دورتموند، حيث تكهن الجميع بأن الريال من الصعب جداً أن يحقق الفوز أو التعادل كونه دخل المباراة في أتعس حالاته وفي ظل الغيابات، بينما دورتموند كان في أفضل حالاته فهو متصدر الدوري الألماني ويمتلك خيرة النجوم.

ورغم كل ذلك تمكن ريال مدريد من إدهاش كل المراقبين، بعدما حقق فوزاً مثيراً على الفريق الألماني بثلاثة أهداف لهدف، كأول مرة يحقق فيها الريال فوزاً على ملعب دورتموند الذي يعتبر من أصعب الملاعب نظراً لجمهوره الكبير الذي يمتلك حماساً كبيراً في التشجيع.

ليس ذلك فقط بل أن نجمه رونالدو الذي لم يتمكن من التسجيل هذا الموسم في الدوري الاسباني، سجل أربعة أهداف خلال مباراتين في دوري الأبطال، كل تلك المؤشرات السابقة تؤكد أن دوري الأبطال بطولة الريال المفضلة وعشقه الأبدي مهما كانت الظروف.

مخلفات الصواريخ والقذائف لتزيين البيوت في مورك

سوريتنا برس

«أردت للمارين من أمام بيتي أن يشـعروا بالأمل»، يبدأ مازن حديثه وهو يشـرح كيف مزج بين أدوات القتل والسـلام، من خلال حديقة منزله التي أطلق عليها اسـم «مـورك قصة عشـق لا تنتهي»، حيث زرع الورود الطبيعية والصناعية في فوارغ القذائف والصواريخ، لزرع الابتسامة والأمل على وجوه أبناء بلدة مورك بريف حماه.

وجاءت فكرة حديقة مازن، بعدما شاهد مجموعة من القذائـف والصواريـخ المنفجرة انتشـرت فـي أماكن مختلفـة في البلـدة، فقـام بجمعها وطلائهـا بألوان زاهيـة، ومن ثم خصص قسـم منهـا لزراعة الورود الصناعية التي لا تذبل، أما القسم الآخر فقد خُصص للورود الطبيعية التي امتازت بها مدينة مورك.

وسـعى الشـاب مازن من خلال حديقتـه أن يعبر عن عشـقه لبلدتـه، وزرع الأمل مـن جديدٍ لـدى أبنائها العائدين إليها بعد أن نزحوا عنها سابقاً نتيجة معارك حماه، ليعـودوا ويجدوا أدوات الحـرب التي قصفتهم وشـردتهم قـد طغـت عليها ألـوان الأزهـار الجميلة وتحولت إلى مزهريات تبعث الأمل في نفوسهم.

وقـال مازن لـ سـوريتنا: «أردت من فكرة الحديقة، إيصـال رسـالة مفادهـا أنـه يمكن تحويـل أدوات الحرب إلى سـلام، وبأننا شـعب لا يموت، بل يصنع مـن الموت أداة للحياة، لذلـك عملت من خلال هذه الحديقة على إظهار مدينتي بالشكل الأجمل».

وأضاف «أتمنى من باقـي أهالي المناطق المحررة التـي تعرضت للقصف، أن يُكـرروا نفس التجربة في بيوتهم، عندها ستتحول تلك المناطق من مدن أشباح ودمار إلى مدن تملؤها الورود والمحبة».

معرض للأشغال اليدوية في ريف إدلب

سوريتنا برس

أقيم معرض للمصنوعات اليدوية تحت اسـم «اليد الماهـرة» في ريـف إدلـب برعاية «اتحاد نسـائم سـوريا» و«مركـز اسـكندرون»، وذلـك لتسـويق المنتجـات اليدويـة والحرفية التي أنتجتها سـيدات يعملـن بمختلـف مراكـز الأشـغال اليدويـة فـي المناطق المحررة.

وقالت مديرة «اتحاد نسـائم سـوريا» نسيم توتنجي لـ سـوريتنا: «الهدف من المعرض، هو ترويج وتسـويق منتجات السيدات والفتيات، وإثبات جدارة المرأة وقدرتها على التحدي والصمود، واستكمال مسيرة تحرير المرأة، وحمايـة حقوقها ومتابعة شـؤونها، والوقـوف بصفها جنباً إلى جنب»، مشيرةً إلى أن «مبيعات المنتجات تعود إلى السيدات التي انتجتها ولا يتقاضى المشرفين على المعرض أي نسب من المبيعات».

وضـم المعـرض الـذي شـارك فيـه أكثـر من 15 منظمة وجمعيـة تمثل المرأة، منتجـات يدوية من صنع سيدات وفتيات، وأبرزها ألبسة نسائية، وتحف زجاجية وخشبية، وأشـكال معاد تدويرها من علب كـولا فارغة وجبصيـن وعيدان وتزيينهـا بطريقة جميلـة، إضافـة إلى مجموعـة من الاكسسـوارات التجميلية التي تستخدمها النساء.

وقالـت مريم أحـدى المشـاركات فـي المعـرض: إن «المنتجات التي شاركنا بها استخدمنا فيها مواد بسيطة وقمنـا بإعـادة تدويرهـا، كاسـتخدام دواليـب ملونة مطبقة فوق بعضها وبداخلها زهور اصطناعية وعليها طبق مسـتطيل من الزجاج»، مضيفةً أن «المشاركات يطمحن بالعمـل بأفضل من هذه الأعمال عندما تتيح لهم الفرصة بمعدات ومستلزمات متطورة».

كنا عايشين

ثلاثة موظفون لثلاثة ملايين سوري

قتيبة ياسين

لم يعرفوني في الظلال التي تمتص لوني في جواز السفر، لأني وبصدق لا أملك ذلك الجواز، ورغم ذلك بقي جرحنا عندهم معرضاً لسائح يعشق جمع الصور، تذكرت تلك القصيدة الدرويشية في ذلك الشارع الراقي في إستانبول هناك حيث أخذ النظام السوري غرفة جعلها قنصلية له وقد وظّف فيها أربعة أشخاص واحد منهم «قنصل» لا يعمل، والثلاثة الباقين مسخرين لخدمة ثلاثة ملايين سوري يعيشون في تركيا! وأنا ذلك السوري المعروف من سحنتي وهيئتي واقف على طابور من أصل خمسة طوابير ورقمي 38 تمر من أمامنا سيدات ذلك الحي الراقي كل سيدة معها كلبها تختلس نظرة الريبة لتلك الجموع الذين يقفون كما لو أن التاريخ توقف عند طابور بونات السكر والرز في المؤسسة الاستهلاكية!

تسأل بعضهن ما الذي يجري هنا، فيجيب بعض من تعلم التركية بكلمتين فقط «سوري قنصلي» أي القنصلية السورية، كلمتين كافيتين لتهز جميع الفضوليات رؤوسهن ويمضين مع كلابهن، الأمر لا يحتاج لشرح أكثر فأينما وجد علم النجمتين الخضر وجد كل ما هو غير إنساني وغير منطقي.

يقف أحد المتجمهرين غاضباً بعد أن مسحنا الشارع وأرصفته بثيابنا قعوداً ووقوفاً في ساعات الانتظار الطويل ويسأل الحارس التركي الوحيد على باب البناء: لماذا تعاملونا هكذا ألسنا بشراً، فيشير له الحارس إلى كميرا المراقبة المعلقة قائلاً: حكومتكم ترى كل شيء أما أنا فلا دخل لي بشؤونكم مع حكومتكم!

عذراً يا محمود درويش: فلم تلحق كل العصافير كفنا على باب المطار البعيد لأننا وبصراحة عكسك فقد أغلقت تلك المطارات في وجوهنا، البعيدة منها والقريبة، وأجبرونا على المكوث هنا أمام حارس يصفنا ألوفاً بعصاً واحدة وقد جعلونا يا محمود عبرة مرتين، مرتين.

وما عادت كل قلوب الناس جنسيتنا وما أسقطوا عنّا جواز السفر، الجواز الذي ندفع ثمنه من عرق جبيننا، لندفعه بعد ذلك دماء تسيل تحت ركام البراميل.

فأنا الذي دفعت اليوم ألف دولار ثمن عشرة أوراق في جواز سفر وثمن عشرة براميل متفجرة!

وأنا الذي وقفت اليوم في طابور مذل تحت المطر لأحد عشر ساعة لأحظى بدخول تلك الغرفة الصغيرة المسماة «قنصلية» وقد علّق في صدرها صورة القائد المفدى حامي الوطن من الشعب، ذلك الشعب الذي جاءه بالملايين يشتري وثائقه التي هي من حقه، يشتريها بسعر الذهب، هذا الجواز الذي يساوي ثمنه ذهباً بالمعنى الحرفي وليس بالمعنى المجازي، رغم أنه لا يفيد حامله سوى بالعمل في مكان لجوئه، وتلك مكرمة من السيد الرئيس الذي يمنح الشعب والمعارضين منهم وثائقهم، حيث رفض كل العالم أن يتعرف عليك إلا من خلال وثائق السيد الرئيس.

حتى تركيا التي قطعت علاقاتها مع صاحب هذه القنصلية «المجرم» فهي لا تقبل بنا إلا بأوراق تلك القنصلية «المجرمة» بل ولا تسمح له بزيادة موظف آخر على هؤلاء الموظفين الثلاثة الذين سخّروهم لإصدار أوراق ثبوتية وجوازات ومعاملات ووكالات وتصديق أوراق لثلاثة ملايين سوري تقول تركيا أنهم موجودون على أراضيها، فـ«الكمليك» أو الهوية التركية المخصصة للسوريين لا تخولك لفعل أي شيء بها ولا حتى فتح حساب بنكي، أما المطلوب فهو جواز سفر تلك القنصلية «المجرمة» حصراً.